اثر السيد جمال الدين الافغاني في توطيد الصلات الفكرية و العلمية بين النجف الاشرف ومصر

الأستاذ المساعد الدكتور : صباح كريم رياح الفتلاوي
جامعة الكوفة/ كلية العلوم السياسية

الملخص:-

ساهم العديد من المصلحين والمفكرين في العالم العربي والإسلامي ،وعبر تاريخه الممتد عبر لسنين في مد جسور التواصل الاجتماعي والفكري والثقافي والسياسي مابين شعوبهم وبلدانهم وب والبلدان الأخرى عربية او إسلامية كانت أم أجنبية,من خلال الدور الكبير الذي قاموا به في راث والمعرفة والثقافة والعلوم العربية والإسلامية الى البلدان التي قاموا بزيارتها سواء اكأن ذلك الدراسة اوالعمل او السياحة .

المقدمة:-

من الواضح جدا ان الحواضر العربية والإسلامية المعروفة كالقاهرة والكوفة والقيروان وغيرها تتميز بمدارسها العلمية والفكرية والثقافية الامر الذي جعلها مصانع لتخريج العلماء والمفكرين والمصلحين ،والذين كان لهم الدور البارز في اعلاء شأن دينهم وتقاليدهم العربية والإسلامية وتراثهم الفكري والمعرفي.وكانت النجف الاشرف خلال القرن التاسع عشروما بعده من المدن العلمية والثقافية التي اكتسبت أهمية خاصة من خلال وجود مرقد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في حاضرة الكوفة، التي اتخذها عاصمة للخلافة الإسلامية سنة 36 هـ ،بيد ان النجف في الوقت نفسه كانت تعد امتدادا طبيعيا لمدرسة الكوفة في اللغة والبلاغة والتفسير.

كان الدارسين في مدرسة النجف الاشرف او حوزتها الدينية ينهلون من شتى منابع العلم والمعرفة السائدة في مناهجها الدراسية آنذاك مما يؤهلهم في ان يكونوا علماء وقادة يشار اليهم بالبنان من خلال الدور الذي سيلعبونه لاحقا في تاريخ شعوبهم وامتهم الإسلامية والعربية، ولعل السيد جمال الدين الافغاني واحدا من اشهر هؤلاء العلماء الذين درسوا في النجف الاشرف وعاشوا فيها وتأثروا كثيرا بالبيئة العلمية والفكرية والثقافية فيها كما عاصروا العديد من الاحداث السياسية والاجتماعية التي تركت فيما بعد بصمات واضحة في منهجهم العملي وطبيعة تفكيرهم، الامرالذي اهله فيما بعد ان يكون سفيرا امينا للتراث الإسلامي والعربي السائد في النجف الاشرف من خلال زياراته وسياحته في العديد من البلدان العربية والإسلامية والأجنبية .

كانت مصر من البلدان العربية والإسلامية التي زارها السيد الافغاني واقام فيها لاكثر من 10 سنوات على فترات متعددة، وكان السيد الافغاني محط اهتمام وتطلع االنخبة الكبيرة من الدارسين والمفكرين والمثقين والسياسيين لما عرف عنه من قدرات وامكانيات فكرية ومعرفية وسياسية كبيرة.وقد ساهم كل هذا بلاشك في تجسيد نوع من الصلة الوثيقة والوشائج المعرفية والعلمية والفكرية بينه وبين الشعب المصري.

ولمعرفة الدور الواضح والاثر الكبير الذي لعبه السيد الافغاني في توطيد الصلات الفكرية والثقافية والعلمية بين النجف الاشرف ومصر،ارتأينا ان تقسم هذه الدراسة الى مبحثين فضلا عن مقدمة وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع المستخدمة فيها، وقد اختص المبحث الأول من الدراسة بتوضيح اثر بيئة النجف الفكرية والعلمية والثقافية والسياسية في شخصية السيد الافغاني وانعكاساتها على البيئة الفكرية والسياسية في مصر، بينما عالج المبحث الثاني تأثيرات السيد الأفغاني العلمية والفكرية والسياسية في مصر. وأوضحت الخاتمة اهم ماتوصل اليه الباحث،واعتمد البحث جملة من المصادر العربية والمعربة التي اثرت مفرداته بالكثير من المعلومات القيمة.

المبحث الأول

تأثيرات بيئة النجف الاشرف الفكرية والعلمية والسياسية في شخصية السيد جمال الدين الافغاني وانعكاساتها على البيئة الفكرية والسياسية في مصر.

وقفت وراء البناء المعرفي والفكري للسيد جمال الدين الافغاني[1] نشأة وتطوراً جملة من الروافد والقنوات الفكرية، اسهمت في تأطير وعيه السياسي،ومن ثم تحفيزه في تفعيل مقومات مشروعه الإصلاحي والتجديدي المؤثر والفاعل من خلال توجيه أذهان الشباب والفئة الواعية من شعوب الاسلام صوب الإصلاح والتجديد، بدءاً بنبذ

الحكم الاستبدادي والفردي ، والتحريض على الدستور وسيادة القانون، والرؤى الديمقراطية، مع الحض على التمسك بقيم الإسلام الأصيلة، وفتح الأذهان صوب التطورات

مثلت كل من إيران وافغانستان المحطات الأولى في حياة السيد الأفغاني وفيهما نشأ وترعرع، وتعلم بعضاً من علوم القرآن الأولية ومبادئ اللغة العربية وكذلك اللغة الفارسية، إضافة للغة الأفغانية وشيئا من علوم الرياضيات(**الحساب**)،وبعض العلوم العامة، وكذلك إطلع على العادات والتقاليد والأداب والموروث الحضاري والثقافي بشكل بسيط لكنه مؤثر حتماً، ولا بد وإنه ترك بعض البصمات والتأثيرات في تكوين شخصيته بصورة مبكرة تختلف عما سبقه من أقرانه وانداده، إذ تميز الافغاني بالصفات الحميدة التي تجمعت في شخصيته من هيئة جذابه وشكل مهيب، واخلاق عالية اثرت أثرها المتميز على سامعيه حين كان يلقي عليهم بخطبه الحماسية لكي يستنهظهم من الغفلة ويزرع في عقولهم أفكاره ومبادئه الإصلاحية في محاربة الاستبداد وتعميق الوعي ضد الغزو الغربي لبلاد المسلمين [2].

كانت مخايل الذكاء وقوة الفطرة وتولد القريحة وشدة التفكير والفطنة تبدو عليه منذ صباه بالشكل الذي أتاح له التعلم واكتساب المعرفة في فترة مبكرة من خلال دراسته في مدارس **كابول وقزوين وطهران**[3]، ومن ثم مواصلة رحلته المعرفية والفكرية برحلاته الأولى إلى العراق ومن ثم الهند للدراسة في مدارس **النجف الأشرف وكربلاء المقدسة** الدينية وزيارة العتبات المقدسة في بغداد وسامراء وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف [4].

كانت النجف الأشرف, في اوج نهضتها العلمية, اذ اشتهرت فيها الدراسات الفلسفية والكلامية والأصولية[5],وقد استفاد **الافغاني** من دراسته فيها اذ تفقه على يد اساطين الحوزة العلمية,وخرج منها بعد تعرضه لمكائد بعض العلماء ودسائسهم وفي جعبته ذخر معرفي مهم تنوع بين المنطق والفلسفة والتفسير وعلم الفلك والطب وعلم الكلام [6].
وقدكان الجو الفكري والثقافي والروحي الذي تميزت به المدن المقدسة في العراق بما تمثله من اصالة وعمق في الفكر الأسلامي، وخصوصاً النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، أمراً جعل الافغاني يختار هذه المدينة المنطلق الأول للاطلاع على ثقافة عصره، وعلومه، وذلك خلال مرجعية الشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري(1241-1281هـ) (1800-1864م)[7] فضلاً عن ازدهار الدراسة الفلسفية في حوزة كربلاء المقدسة منذ عهد الوحيد البهباني وشريف العلماء المازندراني ومن ثم تصدي الشيخ محمد صالح البرغاني للحوزة والتدريس والافتاء في الحوزة[8]. لقد درس الافغاني في رحلته الأولى إلى النجف الاشرف وكربلاء المقدسة لمدة تقارب الخمس سنوات، نهل من علومها في التفسير والحديث والفقة والأصول والكلام والمنطق والحكمة والرياضيات والطبيعات،ومقدمات الطب والهيئة وغيرها[9]. وكانت دراسة الافغاني الأولى في النجف الأشرف على يد واحد من أشهر الشخصيات الفقهية والعلمية في الحوزة العلمية آنذاك، هو المرجع الأعظم الشيخ مرتضى الأنصاري، والذي اعتنى به أيما أعتناء، وأولاه عطفاً وحبا كبيراً وبشر في رسائله إلى أهل الأفغاني وله شخصياً بحسن مستقبله[10].

وقد قسمت دراسة الأفغاني يوم كان طالب علم في حوزة النجف الدينية التي تلقى الدراسة على يد أساطينها مدة تقارب **العشر سنوات** كما ذكرت بعض المصادر[11] على مرحلتين درس في المرحلة الأولى منهما العلوم العالية في التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام والمنطق على يد استاذه الكبير الشيخ الانصاري، وفي الثانية أكمل دراسته في الفلسفة والمنطق والعرفان والحكمة الإلهية والعلوم العقليةوالمعنوية على يد الفيلسوف العالم صاحب

المدرسة العقلية والعرفانية العاليةالآخوند حسين مكي الهمداني[12],كما درس علي يد علماء آخرين في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة [13].

ولا مراء في إن الرعاية المتميزة والعناية الكبيرة اللتين أولاها الشيخ الأنصاري لتلميذه جمال الدين ،إضافة الى ما عرف عن الأخير من شدة الذكاء والميل الى الجدل والتفلسف، قد ادت الى حصول بعض الفتور في علاقته مع بعض زملائه الذين أضمروا له السوء بسبب حسدهم للمكانة التي وصل إليها الأفغاني لدى استاذه الشيخ الأنصاري[14]، والثابت أيضاً انه (أي الأفغاني) قد احدث ضجة وجدلاً خلال فترة وجوده في النجف الاشرف بشأن دعوته الى اصلاح ما كان متبعاً بشأن الدراسة في النجف الاشرف وطرقها وكتبها المؤلفة بالأسلوب القديم وطبعها، وانتقاده لبعض العادات مضافاً الى ذلك, منها الضرب بالسلاسل على الظهر في شهر محرم الحرام (عاشوراء)وغيرها، فانقسم الناس بشأن ذلك،وكان الأغلب منهم قد أيده وناصره في ذلك الوقت[15]. ولذلك نصحه الشيخ الأنصاري الذي كان يحترمه ويقدره كثيراً بالسفر الى الهند، وفعلاًارسله الشيخ الأنصاري اليها مع بعض خواصه ويدعى(**البير**) في نهاية العام 1854م[16].بيد ان السيدالافغاني قد عاد مرة أخرى الى النجف الأشرف في العام 1857 لوجود إضطرابات في الهند نتيجة انتفاضة ضد الأنكليز هناك [17] ، وليكمل دراساته العالية وتوجه لإداء فريضة الحج ثم رجع إلى النجف الاشرف وواصل دراسته مرة أخرى على يد الشيخ الأنصاري،بيد أن مدة دراسته الثانية التي لم تسعفنا المصادر في تحديد المدة التي بقي فيها الأفغاني خلالها، لم تخل من بعض الجدل والأختلافات مع بعض العلماء ورجال الدين حول امور شتى تمحورت حول منهج الدراسة والأصلاح والتجديد، ويبدو ان الأفغاني قد استفاد فعلاً من رحلتي النجف الاشرف والهند، إذ ذكرت بعض المصادر انه تميز على أقرانه من تلامذة الشيخ الأنصاري الأمر الذي دلل على تفوقه ونبوغه العلمي ,ولهذا خرج**الافغاني** من النجف الاشرف بعد تعرضه لمكائد بعض العلماء ودسائسهم وفي جعبته ذخر معرفي مهم تنوع بين المنطق والفلسفة والتفسير وعلم الفلك والطب وعلم الكلام.[18]،

لقد كان شأن **الأفغاني** كشأن الأخرين من أبناء جيله من الأدباء والمثقفين وطلاب العلم في النجف الأشرف، إذ شدته الرغبة والميول الفطرية أول الأمر بالمجالس الأدبية والدينية والمآتم الحسينية التي تنشد فيها خيار المراثي والمدائح الحسينية ،فقد كان لهذه المجالس في المدن المقدسة, وخصوصاً في النجف الأشرف, شأن كبير في التوعية والتوجيه الأدبي والفكري، ولابد أن السيد الافغاني قد استفاد حتما من هذه المجالس في صقل ثقافته وخلفيته المعرفية والفكرية،وبعث مواهبه ومداركه الأدبية في نفسه ذات الأستعداد والقابلية الفطرية، إذ ان هذه المجالس كانت بلا شك مدارس أدبية وثقافية نهل منها العديد من الطلبة والشباب ورجال الاصلاح والتجديد الكثير من المعارف الثقافية والأدبية واللغوية [19]

إن الاطلاع بشكل واف وجدي على مؤلفات وخطب جمال الدين الأفغاني سواء المنشورة منها في صحيفته "**العروة الوثقى**" أو في مجلة "**ضياء الخافقين**" والتي تم نشرها في (**اعماله الكاملة**)[20] ،إضافة إلى الصحف والمجلات الأخرى, وخطبه التي القاها في مختلف البلدان الإسلامية وغيرها في أوقات متفاوته ، تؤكد وتدل على حقيقة ماذهبت إليه العديد من المصادر التي اشارت الى دراسته في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة،إذ ان هذه المؤلفات والخطب كانت تنم في واقع الأمر عن معرفة اكيدة بتراث الفلسفة الإسلامية، وخصوصاً فلسفة ابن سينا[21],إذ كانت مثل هذه المعرفة سهلة المنال آنئذٍ في المدارس الشيعية،حيث بقيت تعاليم ابن سينا حية فيها أكثر مما بقيت حية في

مدارس الإسلام السني[22].,ومن الأمور الأخرى الطريفة الدالة من جانب أخر على تأثر الافغاني ببيئة النجف الاشرف وعاداتها وتقاليد مجالسها الأدبية والدينية انه كان يشرب الشاي بكثرة وهي عادة تميزت بها هذه المجالس, إذ كانت تستخدم فيها تقنية(السماور)المعروفة باستخدام(قوريين) لشرب الشاي [23]

كان السيد جمال الدين الأفغاني يحاول الاستفادة من وجوده في بيئة النجف الأشرف العلمية والأدبية والدينية, إذ كانت له في تلك المدة مناظرات ومناقشات مع العلماء والأدباء في النجف الأشرف[24],فقد تركت هذه المجالس حتماً آثارها البالغة في شخصية السيد الافغاني وعززت من ثقافته واطلاعه والمامه بالبيئة الأدبية والعلمية والفكرية في المدينة, وقد نقل السيد الافغاني تجربته في هذه المجالس الى مصر ابان اقامته فيها فيما بعد[25], إذ عرف هناك بمجلسه اليومي الذي أصبح تقليداً سار عليه الكثير من رجال العلم والأدب في القاهرة وغيرها من المدن المصرية[26].

لقد تجلى تأثير المجالس الأدبية والدينية والثقافية في تكوين جمال الدين الأفغاني الثقافي والفكري من خلال حرصه كما اسلفناعلى نقل هذه الظاهرة الصحية من النجف الأشرف وإدامتها طيلة مدة إقامته في مصرفي سبعينيات القرن التاسع عشر،إذ كان للسيد جمال الدين مجلس أدبي وعلمي وثقافي مشهور يرتاده العديد من المثقفين ورجال العلم والإصلاح والطلبة[27] وقد إستطاع الافغاني من خلال تلك المجالس توثيق العلاقة بين النجف الأشرف والقاهرة، إضافةً إلى اثره العظيم في تسيير دفة الحركة الأدبية والصحافية في مصر آنذاك[28]،بيد إن الافغاني لم يقطع صلته بالنجف الاشرف بل عده بعضهم صوت النجف الاشرف في المحافل العلمية والأدبية في القاهرة بما أخذه من علوم فلسفية وكلامية واصولية وفقهية،وكانت القاهرة في تلك الفترة ملتقى طلبة العلم والفكر والأدب والثقافة من داخل مصروخارجها [29] ، فضلا عما كان للازهر الشريف من اثر في حفظ اللغة العربية وادابها ، ولا غرو في أن جمال الدين الأفغاني قد سافر كثيراً بعد ذلك وساح في أرجاء العالم المختلفة ، فأكتسب من هذه السياحات علوماً كثيرة ،وتجارب ثرة أضافها إلى ثقافته الإسلامية الأصيلة التي نهلها من النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، اذ ان الحياة في الازهر الشريف لم تكن تختلف عن الحياة في النجف ،وقد شكلت هذه الثقافة الأصيلة والمعرفة الواسعة عنصراً مهماً في شخصيته مكنته أن يتبوأ مكانة متميزة في أوساط أهل العلم والأدب والسياسة وفتحت له الآفاق الرحبة للوصول إلى مراكز القرار السياسي والتأثير عليه في العالم الإسلامي آنذاك [30].

أن رحلات السيد الافغاني وزياراته للنجف الأشرف وكربلاء المقدسة المقدسة, ودراسته فيهما ولقاءاته برجال الاصلاح وطلبة العلم ورجال الدين المتنورين ،كان لها الدور الكبير في بلورة شخصيته القيادية والاصلاحية, وكذلك تنمية قدراته العلمية والمعرفية, وبالتالي أيضاً أسهمت في صقل تجاربه ومعالم مسيرته النضالية ضد الاستعمار والاستبداد بكل أشكالهما, فضلاً عن محاربة الجهل والتخلف وكذلك الدعوة الى التجديد والاصلاح في كل مجالات الحياة, إذ ان أنظمة ومناهج التدريس في الحوزات العلمية في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة المقدسة, قد ساهمت بشكل أساسي في تكوينه الثقافي والفكري, وكان لهذا العامل بالذات أثراً مهماً في خلق مجال مهم لتخريج زعامات دينية وفكرية سياسية بأنماط موائمة بظروفها التاريخية, وهذا ما يمكن ان نشهده في بروز عدد من مراجع الشيعة في اوقات مختلفة وقيامهم بدور الزعامة الدينية والسياسية في آن معاً. لقد كان جمال الدين معروفا لدى العلماء والأوساط المثقفة في سائر المدن العراقية وخصوصا بغداد والمدن المقدسة كالكاظمية والنجف الاشرف وكربلاء المقدسة,اذ درس في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة في مراحل متفاوتة خلال المدة من العام 1849الى العام

1863[31] . وتكررت زيارته لهذه المدن سواء عن طريق اداء مراسيم الزيارة لمراقد أئمة آل البيت(**عليهم السلام**) او المرور عبر العراق الى الحجاز لاداء فريضة الحج[32] , لقد اتفقت أغلب المصادر على أمر واحد قلما اتفقت على غيره بخصوص السيد الافغاني ذاته, الا وهو رحلته الى العراق في العام 1891م, منفياً من قبل ناصر الدين شاه ايران ومروره في تلك الرحلة بخانقين وبغداد والكاظمية ثم سفره الى البصرة وبقائه فيها لأكثر من ستة أشهر([33])وبعد ذلك قيامه بزيارة النجف الأشرف وكذلك كربلاء المقدسة سراً ولقائه في النجف الاشرف بصديقه وزميله في الدراسة السيد محمد سعيد الحبوبي[34]) , هذه الرحلة التي أجمعت عليها كما أسلفنا كل المصادر التي تصدت للكتابة عن السيد الافغاني كانت المفتاح الذي أعطى الباحث مبرراً كافياً لتأكيد وجود زيارات أخرى سابقة لتلك الزيارة التي قام بها السيد الافغاني الى النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ودرس فيهما, وهو ما ذكرته مصادر عديدة اكدت بأن السيد الافغاني قد درس في هاتين المدينتين لمدة تقارب العشر سنوات ولمدد متقطعة[[35], وبالتالي فان علاقة جمال الدين بهاتين المدينتين كانت وثيقة لدرجة انها تركت آثاراً واضحة في مسيرة حياته الفكرية والسياسية اللاحقة.

ومهما يكن من امر فان الاطلاع على تفاصيل رحلة جمال الدين الافغاني الى العراق في العام 1891م منفياً من قبل ناصر الدين شاه ([36]) وزيارته السرية للنجف, وقراءة أهم ما حصل في تلك الرحلة من أنشطة وفعاليات, واستعراض آليات أعماله السياسية والإصلاحية وطبيعتها, وما ورد فيها من خطابات ولقاءات وكتابات له أبان وجوده في بغداد وسامراء والنجف الاشرف والبصرة, يعطينا دليلاً واضحاً بأن تلك الرحلة والزيارات التي قام بها لتلك المدن ما هي الا تتويج واستمرار لزيارات ورحلات سابقة كان لها أثر كبير في بنائه الفكري والمعرفي, إذ جاء الى العراق في العام 1891م, وهو مصلح كبير وصاحب مشروع سياسي واصلاحي عظيم يشار له بالبنان, وقد غطت أخباره كل بلدان المشرق والمغرب, ومنها العراق ([37])

ناهيك عن علو منزلة السيد الأفغاني كزعيم لحركة اصلاح وتجديد في الاسلام ,وذلك عبر مجلة "**العروة الوثقى**" التي كان يصدرها في باريس مع تلميذه الشيخ محمد عبده,فضلا عن وصول اخبار السيد الأفغاني ونشاطاته الاصلاحية وكفاحه ضد الحكام المستبدين والمستعمرين الى اغلب المدن العراقية الرئيسة عن طريق الصحف والمجلات مثل "**المقتطف**" و "**الهلال**" وغيرهما من الصحف والمجلات الاخرى[38]) ان الاستعمار الخارجي والاستبداد الداخلي والتأخر والجمود الفكري والغفلة الشاملة, كانت هي العناصر الجوهرية لحالة الشرق عامة في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي[39]، وتلك هي حالة الشرق في الوقت الذي ظهر فيه جمال الدين الأفغاني، فكان لها ولا ريب ايما دخل في تكوين شخصيته واتجاهاته السياسية والفكرية والتمهيد لبداية كفاحه ضد الاستعمار والاستبداد، الأمر الذي جعل النضج السياسي للسيد جمال الدين الأفغاني يبدو مبكراً خلال منتصف القرن التاسع عشر، فكان الغزو الفكري والثقافي الأوربي والاحتلال البريطاني للهند المجاورة لافغانستان، تأثيرات أساتذة جمال الدين في كل من بلاد الافغان وايران وبدرجة أكبر في العراق بالنجف الأشرف وخصوصاً الشيخ الأنصاري والشيخ الهمداني[40]، كل هذه العوامل أثرت في نشأته السياسية وولدت لديه ما يشبه نظرية التحدي والاستجابة ان صح التعبير. ولكن من الحق ان نقول ان هذه الحالة لم تحرك في نفوس معاصريه ما حركته في نفسه , فلماذا كانت العامل المؤثر في تكوين شخصيته؟,

شهد الأفغاني خلال فترة دراسته الاولى في النجف الأشرف (**1849-1854**)انتفاضتين مهمتين قام بها اهل النجف ضد تسلط الولاة العثمانيين في بغداد[41]، واستبدادهم وسياستهم القائمة على مبدأ تجاهل المشاعر

الوطنية والقومية للعراقيين واستخدام اساليب البطش والتنكيل في معالجة مشكلاتهم ومطاليبهم المشروعة والتي ادت إلى تصليب أعواد المقاتلين من أبناء المدن العراقية ورجال العشائر ونضج اهدافهم وحصول حالات من الاتصال والتنسيق والعمل المشترك بين صفوف الثوار مما يشعر بارتقاء حركة المقاومة في العراق آنذاك إلى مستوى تنظيم جيد[42] ، انعكس فيما بعد على الثورات والانتفاضات التي شهدها العراق وخصوصاً في بداية القرن العشرين. ولم يغب عن بال الأفغاني وهو يلاحظ ذلك عن قرب، كل تلك المعاناة والظلم والقهر الذي ناله ابناء النجف الاشرف من العراقيين،الامر الذي استشعر الأفغاني بالكراهية الشديدة للاستعمار والاستبداد بكافة اشكالهما وزاد من ايمانه بضرورة محاربتهما بشتى الوسائل والسبل، [43].

لم يقتصر اثر الاستبداد والاستعمار في شخصية جمال الدين الأفغاني على ما تقدم ذكره من الحوادث التي شهدها الأفغاني وأثرت في نفسه، بل تجاوزت ذلك إلى ان البعض من اساتذته وشيوخه قد رسخوا كرهه للانجليز وللاستبداد والاستعمار الغربي بكافة أشكاله، فمن جملة الأمور التي تروى عن استاذ الأفغاني الشيخ مرتضى الانصاري، قضية(**خيرية اودة**)[44],والتي كانت من الأمور التي تدل على كره الشيخ الأنصاري الشديد للاستعمار الغربي وللانجليز بالذات، وكم من المرات التي طلب فيها العديد من السياسيين الانجليز مقابلة الشيخ الانصاري إلاّ انه كان يجابه تلك الطلبات بالرفض وبطرق متعددة[45].

كما كان لأستاذ الأفغاني الآخر الشيخ حسين قلي الهمداني بعض المواقف التي يستدل منها أيضاً كرهه الشديد للاستعمار بكافة أشكاله. ورفضه السيطرة الانجليزية على بلاد الاسلام, ومن هذه المواقف الجديرة بالذكر وقوفه ضد البضائع الانجليزية وبعض الاكتشافات الغربية التي كانت تدخل بلاد الاسلام تحت مسميات وأغطية مختلفة،إذ كان يوجه التحذيرات المشددة لتلامذته ومريديه من مغبة الانسياق لمحاولات التغريب الثقافي والاقتصادي والاعراض عن الهوية الاسلامية الأصيلة[46]،لذلك فقد كان الشيخ الهمداني يرى ان الاكتشافات العلمية للغرب أمر جيد إذا لم يحمل مخاطر التبعية والخضوع للعدو الكافر لأن هذه المخاطر تستهدف الهوية الإسلامية في الصميم وهذ خط أحمر لا يمكن تجاوزه من اجل أي مصلحة أخرى, وان تلك الاكتشافات العلمية برأي الهمداني ايضاً عندما تصدر الى البلدان المتخلفة كانت تشكل وسيلة للاخضاع والاستعباد وتحمل شر التبعية للأجانب، وهذا أهم من منفعة الاستفادة منها كأكتشافات علمية[47]. ولا مراء في ان هذا التحليل يمثل في الواقع انموذجاً لوعيّ مبكر للغاية يتقدم كثيراً على مستوى الوعي العام في تلك الأيام، وهو الأمر الذي لم يكن غائباً عن ذهن جمال الدين المعروف أساساً بكرهه للاستعمار بكل اشكاله وكذلك تميزه بالوعي والفطنة والذكاء وقوة الملاحظة، مما جعل تأثيرات أساتذته في هذا الجانب في شخصيته أمراً ظاهراً للعيان وبشكل يجسد مدى تأثره الشديد بهم.واضافة لما تقدم فأن جمال الدين قد رأى بلا شك ما بذلته السياسة الانجليزية لتفريق الكلمة وبث الدسائس في بلاد الافغان، واشعال نار الفتن الداخلية فيها، واصطناعها لاولياء من بين امرائها, ولا مراء في ان هذه الاحداث قد كشفت للسيد جمال الدين عن مطامع الانجليز، واساليبهم الخبيثة في الدس والتفريق وغرست في فؤاده روح العداء للسياسة البريطانية خاصة، والمطامع الاستعمارية الأوربية عامة، وقد لازمه هذا الكره طوال حياته، وكان له مبدأ راسخاً وثابتاً لم يحيد عنه، وقد أطّر اعماله وآراءه وحركاته السياسية[48]. ولهذا فقد جعل الأفغاني من اهم أهدافه محاربة الاستعمار والنفوذ الاجنبي في البلاد الاسلامية، والذي لعب بمقدرات البلاد، وعلى رأس ذلك نفوذ بريطانيا التي فرقت البلاد الاسلامية آنذاك[49].

ومما تقدم يتبين لنا مدى تأثير دراسة الافغاني في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وتأثيرات أساتذته الأنصاري والهمداني وكذلك الشيخ **صالح البرغاني** على وجه الخصوص في بنائه المعرفي والفكري فضلاً عن التأثيرات المبكرة لبيئته الأولى وتعليمه الأولي في كابول وقزوين و طهران والهند,إضافة إلى رحلاته الكثيرة التي وسعت معارفه ومداركه وكذلك تجاربه السياسية والعسكرية في أفغانستان, فضلاً عن تعلمه للعديد من اللغات والتي ساهمت في تنويع ثقافته ومعرفته مما أهلّه بحق أن يكون رائداً من رواد التنوير والإصلاح في العالمين العربي والإسلامي.

كان السيد جمال الدين طموحا ، واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية ، وكان يجيد اللغات " الأفغانية والفارسية والعربية والتركية والفرنسية بالإضافة الى الإنكليزية والروسية ([50]) ، كما ترك بعض الاثار والتأليفات ([51])ووان نشأة السيد **جمال الدين الافغاني** ومواهبه وقدراته جعلت منه فيلسوفاً ثائراً ومكنته من الوصول الى اعظم ما يأمل فيه امثاله من العلماء وهو التاثير في تيار التاريخ حتى قيل ان تاريخ الشرق الاسلامي في ثوراته ضد الاستبداد والاستعماروالاستغلال لن ينفصل عن تاريخ السيد جمال الدين الأفغاني

المبحث الثاني

تأثيرات الافغاني الفكرية والعلمية والسياسية في مصر

استمرت رحلات الأفغاني وهذه المرة الى الهند في العام 1868 للمرة الثانية بعد ان درس فيها في العام 1855م، وخرج منها الى النجف الاشرف[52] ولكن هذه المرة كان مرغماً على السفرالى الهند[53]، وكانت قد سبقته شهرته إلى تلك الديار لما عرف عنه من العلم والحكمة وما ناله من المنزلة العالية بين قومه ،ولم يكن خافياً على الحكومة الأنجليزية عدائه لسياستها، وما يحدثة مجيئه الى الهند من أثارة روح الهياج في النفوس، خاصةً وان الهند في لحظة قدومه اليها كانت لاتزال تضطرم بالفتن على الرغم من اخماد ثورة 1857م[54] ,فلما وصل الى التخوم الهندية تلقته الحكومة بالحفاوة والأكرام، لكنها لم تسمح له بطول الإقامة في بلادها، وجاء أهل العلم والفضل يهرعون إليه ويستمعون الى احاديثه وما فيها من غذاء للعقل والروح، والحث على الأنفة وعزة النفس، لكن ذلك لم يرق للحكومة فا أنزلته احدى سفنها التي اقلته الى السويس في مصر, فوصلها نهاية سنة 1869[55].

لم يكن الأفغاني يقصد طول الإقامة بمصرلأنه إنما جاء ووجهته الحجاز، فما أن سمع الناس بمقدمه حتى اتجهت إليه أنظار النابهين من أهل العلم، وتردد هو على الأزهر الشريف، واتصل به كثير من الطلبة،فآنسوا فيه روحآ تفيض معرفة وحكمة، فاقبلوا عليه يتلقون منه بعض العلوم الرياضية والفلسفية والكلامية، والتي درس اغلبها في النجف الاشرف كما اسلفنا، اذ قرأ لهم شرح (**الأظهار**) [56] في البيت الذي نزل فيه بخان الخليلي[57],وأقام بمصر اربعين يوماً ثم تحول عزمه عن الحجاز وسافر الى الأستانة (اسطنبول)[58]. وفي الأستانة لم يسلم من كيد الوشاة والحاسدين وخصوصاً (**شيخ الإسلام**) [59] ،الذي أثار اللغط حول بعض آراءالسيد جمال الدين إلى درجة إتهامه بالزيغ والإلحاد,مما حدا بالحكومة العثمانية الطلب من السيد مغادرة البلاد تسكيناً للخواطر, فرحل عنهاإلى مصر مرةً أخرى سنة 1871م[60] . وعند رجوعه الى مصر هذه المرة ، أتبع أسلوب الكتابة في الصحف والمجلات فضلاً عن الخطابة وتوعية الانسان العربي المسلم،وقد اعتاد الأدباء والكتاب آنذاك في كتاباتهم على أساليب الإنشاء المعوّلة على السجع والمحسنات اللفظية دون الاهتمام بقضايا المجتمع وهمومه ومشاكله،وهذا ما دعا السيد الأفغاني الى تطوير تلك الأساليب والحض على كتابة المقال القصير المعوّل على اللغة السهلة والممتنعة، وقام بتدريب

عدد من تلامذته على هذا النوع من الكتابة، الأمر الذي أدى إلى تقدم فن الكتابة في مصر، بيد أن، عملية التطوير اللغوية هذه والتي قادها السيد الأفغاني قد جاءت خدمة لمشروعه الفكري والعصري[61].

وقف السيدجمال الدين الأفغاني وراء تأسيس عدد من الصحف المصرية كجريدة "**مصر**"[62] التي كلف((**أديب اسحق**))[63] بالأشراف على اصدارها،وفيها كتب السيد الأفغاني تحت اسم مستعار هو((**المزهر بن وضاح**))أهم مقالاته وأكثرها جدلاً هي "**الحكومات الشرقية**"[64] و"**روح البيان في الانكليز والأفغان**"[65]وكذلك انشأ **السيد الأفغاني** في مصر جريدة "**التجارة**"[66]،وتولاها كل من ادبب اسحق وسليم النقاش[67]،واختار مدينة الإسكندرية مقرا لها لأن الأنباء الدولية كانت تصل إليها أسرع من **القاهرة** بسبب وجود الجاليات الأجنبية فيها[68]،مما يدلل على بعد نظر السيد الأفغاني وسعة مداركه.وبايحاء مباشر من السيد الأفغاني أيضاً أنشأ((**يعقوب بن صنوع**))[69]،صحيفة"**ابو نظارة زرقاء**" وهي أول صحيفة عربية ساخرة كاريكاتيرية كانت تهدف إلى انتقاد اعمال **الخديوي اسماعيل** بأسلوب هزلي ساخر[70]،بيد ان الصحيفة نفسها قد تعرضت للتعطيل والاغلاق بعد عددها الخامس عشر والذي هاجمت فيه الخديوي بشدة[71].

جعلت رحلات وزيارات السيد الأفغاني المتكررة للبلدان الاسلامية وخاصة استانبول والقاهرة وبغداد وطهران وزياراته الى دول اروبا، جعلت منه زعيماً اسلامياً فكرياً له قاعدة جماهيرية في البلدان الاسلامية[72].كان عالماً فقيهاً بارزاً، وقد اعتبر((**أبا للصحافة الثورية في الشرق**))[73]،بعدأن أسس نواة النهضةالصحفية في مصر[74]، وكان له اليد الطولى في بروز نخبة ممتازة من الصحافيين والكتاب هناك.

كانت حالة مصر إبان عودة السيد جمال الدين إليها سنة 1871على حد وصف بعض المؤرخين والكتاب:" **إنها كانت في عهد مظلم،وان عهد الخديوي إسماعيل(75) قد لوث جميع الطبقات ، وأطفأ جذور الشجاعة والاستقلال في صدور العلماء، وما لبثت النار والغيرة اللتان تدفق لهما حديث جمال الدين السيد الأفغاني أن جمعت حوله العلماء والشباب لإيقاد الثورة** "[76] .

احتضنت مصر السيد الأفغاني بناءً على تطبيق القاعدة التي سنها الخديوي اسماعيل في بدايات حكمه والمتمثلة في طموحه لجعل مصر مركزاً للاشعاع الثقافي رغم قسوة عهده وكثرة شكاوى الشعب المصري وتذمره, وكان من حظ مصر والسيد الأفغاني ان يلتقي كل منهما بالاخر, فمصر كانت تعاني الالام التي سببها لها اسماعيل لذا كان هبوط السيد الأفغاني على ارضها في وقت هي في اشد الحاجة الى مصلح ياخذ بيدها سبباً في اخلاصه لها وبعثها عن طريق تعاليمه التي لاقت بالفعل استجابة واعية من المصريين, الامر الذي دعا محمد عبده الى ان يعد هذا الامر احد الاسباب المهمة في نهضة مصر اذ قال عن السيد الأفغاني:"**انه باعث النهضة الوطنية في مصر، وان هجرته اليها، واقامته فيها من العام 1871الى العام 1879 كانت بعثاً وطنياً وسياسياً لها وحداً فاصلاً بين ماضي مظلم وحاضر مضيء ومستقبل مبشر بالكرامة والحرية**"[77].

عاصر الافغاني في مصرخلال المدة الواقعه بين **اذار سنة 1871م و24 اب سنة 1879** م بعثة (G ave)[78] **سنة 1875** م التي اوفدت الى مصر لفحص ماليتها وإنشاء مصلحة للرقابة الماليه يخضع الخديوي توفيق لها حال مباشرتها, وقد تمثلت تلك الرقابة في صندوق (**الدين**) الذي انشئ في **سنة 1876** م,فضلا عن انشاء نظام الرقابة الثنائية لمراقبة مصروفات الحكومة من اثنين:احدهما انجليزي والاخر فرنسي, وكذلك أنشاء لجنة مختلطة لإدارة السكة الحديدية وميناء الاسكندرية ,ثم تطورات الرقابة الثنائية التي آدت الى تأليف وزارة مختلطة يدخلها وزير

انجليزي لوزارة المالية, واخر فرنسي لوزارة الاشغال برئاسة (**نوباراشا**)[79], مما يدل على سعة مقدار النفوذ الاوربي المتمثل في النفوذ البريطاني في مصر أبان أقامة **السيد جمال الدين الافغاني** فيها قبل الاحتلال البريطاني الرسمي لمصر في سنة **1882** م.

كانت عناصر التحرير التي نشر لواءها جمال الدين السيد الأفغاني في مصر وقوي سلطانها في البلاد، تتوسم في إنفاذ إصلاحات عظيمة على يد الملك توفيق ، ويظهر إن الأخير وقبل ارتقائه العرش المصري كان قد عاهد السيد الأفغاني وخاصته على انه إذا آل إليه الامر أيدهم في جهودهم الإصلاحية ونتيجة لمواقف السيد جمال الدين الافغاني المقاومة لكل اساليب الانكليز في مصر فقد تم ابعاده عن وادي النيل الى حيد اباد في الهند بمشورة القنصل الانكليزي في مصر(**المسترفيفيان**) على الخديوي توفيق في العام **1879م**,وكانت التهمة الموجهة للافغاني انذاك هي انه ترأس خلال اقامته في مصر **"جمعية من الشبان ذوي الطيش تجتمع على فساد الدين والدنيا"**[80].

كانت للسيد جمال الدين مجالس سيارة في القاهرة غنية بالعلم والأدب والسياسة، كما وصفها (**الصحفي سليم عنجوري**)[81] فقال: **((ان الفئة التي كانت تتألف حوله على هيئة نصف دائرة فيها اللغوي، والشاعر والمنطقي والطبي والكيمياوي والتاريخي والجغرافي والمهندس والطبيعي، وإنهم كانوا يتسابقون على القاء أدق المسائل عليه، ويبسطوا اعوص الأحاجي عليه، فيحل أشكالها فرداً فرداً أو يفتح إغلاق طلاسمها ورموزها واحداً واحداً بلسان عربي لايتلعثم ولا يتردد بل يتدفق كالسيل من قريحة لا تعرف الكلال فيدهش السامعين ويفحم السائلين))**[82].

لقد إكتسب جمال الدين شهرة عظيمة في القاهرة , إذ ذاع صيته وانتشرت اخباره, حتى إذا ما اتجه الى اسطنبول كانت شهرته قد سبقته إليها، وفتحت أمامه الطريق ليحتل موقعاً في مركز الخلافة الرئيسي حيث عهد إليه بإدارة شؤون المعارف فيها[83] حتى قال عنه الأديب المعروف جرجي زيدان[84] وهو يصف قوة تأثيره على تلامذته وسحره الفطري على مريديه: "ففتحوا أعينهم وآذانهم في ظلمة، وقد جاءهم النور فاقتبسوا منه فضلاً عن العلم والفلسفة، روحانيةً أرتهم حالهم كما هي، إذ تمزقت عن عقولهم حجب الأوهام ونشطوا للعمل في الكتابة وانشأوا الفصول الأدبية والحكمية والدينية"[85].

ان تأثير السيد الأفغاني كان جليا في الثورات والحركات الإصلاحية التي شهدها العالم الإسلامي،وابتدأت في مصر،وكما قال احد الكتاب المصريين في تأكيد أثر السيد الأفغاني في هذا المجال: "**ومما لا مراء فيه إن حركة الإصلاح التي دبت في جميع نواحي الحياة العلمية والسياسية والاجتماعية في مصر، إنها كانت من أثر السيد الأفغاني وان تعاليمه قد نفذت إلى عروق جميع أفرادها فأثمرت ثمرها،واتت أكلها، وبدأ في كل جهة أثرها، فاستيقظت النفوس، وانبعثت الهمم لتبلغ مآربها التي تؤدي إلى استقلال الأمة وإسعادها،وفي الآثار البالغة في تلك الوثبة الوطنية التي استطار شررها في البلاد سنة 1882م،والتي أطلق عليها اسم (الثورة العرابية)**[86] **التي اجمع كل المؤرخين بأنها كانت أثرا من آثار السيد جمال الدين السيد الأفغاني فلم ينشأ الدافع الأول لحركة الإصلاح من مصر نفسها،بل كان صدى تعاليم جمال الدين السيد الأفغاني وأثرا من أثاره وكان كذلك العامل الجوهري الأول في إحياء حركة التجديد في مصر"**[87] ،وبعد نهاية الثورة العرابية في مصر سمحت له حكومة الهند بمغادرة البلاد فعاد جمال الدين إلى مصر،واستقبل استقبالا حارا وهناك نشط في حربه، فبث في نفوس الشباب

المصريين الأمل في التحرير من السيادة الأوربية إذا ما اقتبسوا ثقافة الغرب المادية ومناهجه العلمية، ابتغاء الدفاع عن الإسلام بوصفه دينا أكثر إمعانا في مضمار الرقي [88].

وفي المدة التي قضاها السيد الافغاني في مصركانت له لقاءات كثيرة مع مختلف فئات الشعب المصري وكانت الخطابات التي يلقيها على مسامعهم تمتاز بالجرأة البالغة وهذا يعد شيئاً جديداً عليهم ،ومن الخطابات هذه الخطبة المعبرة التي قال فيها :" **إنكم معاشر المصريين قد نشأتم في الاستعباد وربيتم في حجر الأستبداد ،وتوالت عليكم قرون منذ زمن الملوك الرعاة حتى اليوم وانتم تحملون عبء نير الفاتحين، وتعنون لوطأة الغزاة الظالمين ... تناوبتكم أيدي الرعاة ثم اليونان والرومان والفرس ثم العرب والأكراد والمماليك ثم الفرنسيس والمماليك والعلويين ،عسفة ،وانتم كالصخرة الملقاة في الفلاة، لاحس لكم ولا صوت، انظروا اهرام مصر وهياكل منفيس وآثار طيبة شاهدة بمنعة آبائكم وعزة أجدادكم .. هبوا من غفلتكم ،انفضوا عنكم غبار الغباوة والخمول،عيشوا كباقي الأمم أحراراً سعداء،أو موتوا مأجورين شهداء** "[89] وأكد السيد الأفغاني في خطبة له في الاسكندرية في المعنى نفسه فقال :" **أنت أيها الفلاح المسكين تشق قلب الأرض لتستنبت ما تسد به الرمق وتقوم بأود العيال فلماذا لا تشق قلب ظالمك؟، لماذا لا تشق قلب الذين يأكلون ثمرة اتعابك ؟**"[90].

إن التمعن في النصين المتقدمين يوضح لنا ان استخدمنا مفردة أكثر تواضعاً من مفردتي الثورة او التمرد،إن ما دعا له السيد جمال الدين الأفغاني هنا هو العصيان أو حتى الرفض,بيد إن كل كلمة من هذه الكلمات أقل من سابقتها درجة في الشمولية والجذرية، وربما كان هذا في نهاية الأمر متفقاً مع نزعة الافغاني المركزية،وهي في جوهرها نزعة محافظة،فلم يكن يخطر بباله أن يدعو الى تغيير جذري،الى تغيير كل شيء،بل كان كل ما شغله هو تغيير الاتجاه وحسب،تغييراً يعود بالأمة الى طريق السلف الصالح،وهنا يتبين خطأ المفسرين،وكذب بعضهم حين تحدثوا عن الافغاني على انه داعية الثورة،وربما يكون للبعض عذرهم،فهناك عنده في خطبه وأحاديثه التي استعرضنا قسماً منها ما يدل على ذلك،ولكن هناك فرق ثورة وثورة،فالثورة هي التغيير من الجذور.بيد ان اتجاه الافغاني هذا لايمكن فصله عن طبيعة تأثره الواضح باساتذته في النجف الاشرف واساليبهم في رفض الواقع الفاسد وكره الاستعمار والاستبداد فضلا عن الميل الى التجديد كما مر بنا في استعراضنا لروافد بناء السيد الافغاني المعرفية والفكرية.

وبعد نفيه من قبل **الخديوي توفيق** من **مصر** إلى (**بومباي**) بالهند في العام **1879**م، سمع السيد الأفغاني بوجود جماعة موالية للانجليز تدعى بـ((**جماعة الدهريين**))، تقدم تفسيرات مغالية للكون ولظواهر الطبيعة بطابع علمي تقدم للناس.بشكل يناقض الفكر الاسلامي[91]. وهذا ما أثار حمية **السيد الأفغاني** للرد على هذه الجماعة كونها ممالئة للانجليز فكتب رداً على ما تدعيه تلك الجماعة مسفها أقوالها. ومقولاتها وأطلق عليه تسمية ((**الرد على الدهريين**))، وأراد القضاء فكرياً عليهم ولكن رغبته لم تتحقق بسبب نشوب الثورة العرابية بمصر في العام **1882** بقيادة أحمد عرابي، أحد المتأثرين بأفكار السيد الأفغاني، إذ قام الانجليز بنفي الأخير إلى (**كلكتا**) وفرضوا عليه **الاقامة الجبرية** خوفاً من تأثيره[92].وبعد رفع الحصار المفروض عليه شد الرحال الى باريس وقبلها عرج على **لندن** للتفاوض مع الانجليز بمسائل تتعلق **بالسودان ومصر**،ولكنها لم تف إلى أية نتيجة رغم اقتناع بعض رجالات الحكومة البريطانية بوجهة نظره ومن بينهم **سالزبوري**[93]،**والسير ازموند وولف**[94].

وعندما اخفقت الثورة العرابية، واحتل الانجليز مصر في العام **1882**م سمحوا للأفغاني بالذهاب الى أي بلد فاختار الشخوص الى اوربا، كما اسلفنا، فقصد اليها سنة **1883**، وأول مدينة وردها هي لندن، إذ أقام بها مدة قصيرة، ثم انتقل الى باريس، وكان تلميذه الشيخ **محمد** عبده منفياً الى **بيروت** عقب اخماد الثورة، فاستدعاه الأفغاني إلى باريس فوافاه إليها، وهناك اصدر صحيفة **"العروة الوثقى"** ،مع تلميذيه الإمام **محمد** عبده واديب اسحق صحيفة **"العروة الوثقى"** في العام **1883**، وقد سميت الصحيفة بأسم الجمعية التي أنشأتها[95].

كانت مقالات " **العروة الوثقى** " تجمع بين روح السيد جمال الدين وقلم **محمد** عبدة،اذ اشتركوا معا في تحريرها، فجاءت آيات بينات في سمو المعاني وقوة الروح وبلاغة العبارة، وهي أشبه ما تكون بالخطب النارية[96] تستثير الشجاعة في نفوس قارئها، وتداني في روحها وقوة تأثيرها أسلوب الإمام علي(ع) في خطبه الحماسية المنشورة في كتاب (**نهج البلاغة**)[97]. ولا غرو في ان جمال الدين هو قبس من نور العترة العلوية، فكأن روح **الإمام علي (ع)** تمثلت فيه، وتجلى أثرها فيما يكتبه أو يمليه، الامر الذي يؤكد من دون شك اثر بيئة النجف الاشرف الواضح في أساليب تعبيره وكتابته، وقد اتخذت **"العروة الوثقى"** شعارها (**ايقاظ الأمم الاسلامية**) والمدافعة عن حقوق الشرقيين كافة، ودعوتهم الى مقاومة الاستعمار الأوربي والجهاد في سبيل الحرية والاستقلال[98]. وقد صدر من تلك الصحيفة ثمانية عشر عدداً فقط هزّت الشرق والعالم قبل أن يتم وقفها، وقد صودرت الجريدة في الهند، ووضعت تحت الرقابة في مصر، ثم صدر قرار بمنع دخولها مصر بل تغريم كل من توجد لديه نسخة منها من (**5جنيهات الى 25جنيها)مصريا**[99]، ولعلها كانت عقوبة عجيبة لقراء الصحف آنذاك.

وفي المقال الافتتاحي لأول عدد من جريدة "**العروةالوثقى**" [100] صور **السيد جمال الدين الافغاني** حادث الاحتلال البريطاني لمصر على انه كارثة على العالم الاسلامي وقد اهاب بالمسلمين بباعث من دينهم ان يتكاتفوا لدفع بلاء هذا الاحتلال اذ قال :**"فيا ايها المصريون: تلك دياركم، واعراضكم،وعقائد دينكم، واخلاقكم، وشريعتكم، قبض العدو على زمام التصرف فيها غيلة واختلاسا.. فقد رايتم انه افسد شؤونكم،واقلق راحتكم،ووهب من بلادكم لاعدائكم، واضر بمنافعكم العامة،وقصد الى التدخل فيما يختص بأموركم(كالأوقاف)، وعمد الى خرق سياجكم وازالة قوتكم بطرد جنودكم، وتلك اوائل اعماله فكيف تكون نهايتها" [101].**

لم يترك الأفغاني اهتمامه بالكتابة والصحافة حتى في اصعب الظروف التي مرت به في حله وترحاله، وخصوصاً بعد ان تعرض هو وتلميذه الشيخ **محمد** عبده الى مضايقات وعقبات عدة وكبيرة من قبل الانجليز واعوانهم من الحكام المستبدين والتي توجت بمصادرة صحيفة **"العروة الوثقى"** في مصر والهند كما مر بنا سابقاً واستحال عندئذ وصول الصحيفة الى قرائها، فاحتجبت عن الصدور، لكن تأثيرها استمر في بعث ويقظة العالم الاسلامي[102].وكان **السيد هبة الدين الحسيني**[103])يعترف بانه احد تلامذة ومريدي **السيد جمال الدين الأفغاني** والسائرين في نهجه التجديدي والاصلاحي هو والعديد من العلماء والشعراء والادباء أمثال الشيخ **عبد المحسن الكاظمي**[104])وفيما بعد **الشيخ عبد الكريم الزنجاني** [105],وكان من اهم وسائل حركته الاصلاحية هي ربط الأندية الثقافية بالعالم الخارجي ،أذ كانت المكانةالمرموقة التي تحتلها حواضر النجف الأشرف وكربلاء وبغداد العلمية مشوبة بسلبية الانقطاع عن العالم الخارجي وعدم الاطلاع على ما يدور فيه من تطورات ثقافية وعلمية,فاندفع السيد هبة الدين لمعالجة هذا الجانب فاتصل خلال اقامته في النجف الاشرف بداية العام **1903**م،بصحف القاهرة واندیتها العلمية ومطبوعاتها التي صارت ترد عليه بكثرة مع فقدانها عند غيره،ليكمل الطريق الذي بدأه استاذه

السيد الافغاني، فتجمع عليه المتعطشون من أبناء العلم الذين حجبت عنهم[106]،وقد اتصل لهذا الغرض بالعديد من رواد التحديث والتجديد والإصلاح, من تلامذة السيد الافغاني والمتأثرين بنهجه الإصلاحي ،ومنهم الشيخ **محمد عبده** و(**جرجي زيدان**) صاحب مجلة "الهلال" المصرية،و(**يعقوب صروف**) صاحب مجلة "**المقتطف**" السورية،وكان بذلك يقتفي آثار أستاذه **الأفغاني** الذي كان يكاتب العديد من الصحف والمجلات والشخصيات المحبّة للإصلاح والتجديد في مختلف البلدان الإسلامية والغربية,فكان **السيد هبة الدين** يراسل هؤلاء وينسق من خلال ذلك علاقات النجف ببلاد الشام ومصر ونفس الامر فعله كل من الشيخ الكاظمي والشيخ الزنجاني فكانوا تلاميذ بررة لنهج الافغاني التجديدي والاصلاحي وكذلك هم اكملوا نهجه في التقريب بين القاهرة والنجف الاشرف[107].

وقفنا فيما تقدم على اهم الدلائل للدورالكبير الذي اضطلع به السيد جمال الدين الافغاني في تعميق الصلات الفكرية والعلمية والثقافية بين النجف الاشرف ومصر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر،هذا الدور الذي اكمل تلامذة الافغاني والمتأثرين بنهجه الإصلاحي وافكاره السياسية توثيق وتقوية تلك الصلات الرائعة خلال النصف الأول من القرن العشرين من خلال الزيارات المتبادلة والمراسلات بين العلماء والادباء والمفكرين في كلا من النجف الاشرف والقاهرة

الخاتمة

كان للسيد الافغاني من دون شك اثر كبير في تعميق الصلات الثقافية والفكرية والعلمية بين النجف الاشرف ومصر من خلال التلاقح الفكري والعلمي والثقافي بين جامعة النجف الإسلامية وجامعة الازهر،اذ نقل السيد الافغاني الى القاهرة الكثير من المعارف والعلوم التي التي حصل عليها من دراسته في حوزة النجف وماكان يدرس آنذاك فيها من علوم، فكان الافغاني يلقي على طلبته وتلاميذه ومنهم من كان يدرس في الازهر ماتعلمه خلال دراسته في النجف ( )،ولاغرو في ان كلا من الازهر والنجف الاشرف ،كانتا مقرا للغة العربية وادابها والقران الكريم وعلومه والثقافة الإسلامية وفروعها، وكانت في نفس الوقت معسكرات لمقاومة الاستعمار فكريا وثقافيا . وكانت النجف قبلة القاصدين من ارجاء المعمورة، واذا كان في الازهر أمثال الشيخ محمد عبده يوم كانت الدراسة هناك ، تحكي تماما ماهو موجود في النجف في الربع الأخير من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، ولم يكن أساتذة الازهر يومئذ يجهلون قيمة النجف الاشرف ومنزلتها ، وهم يدركون انها خرجت شخصية السيد الافغاني التي عرفوا جيدا،فيما بعد ، اثرها العظيم في تسيير دفة الحركة الأدبية والفكرية والسياسية والصحافية في مصر. اذ تأثر الافغاني كثيرا بالبيئة المعرفية والسياسية والثقافية السائدة في النجف آنذاك ،وشهد العديد من الاحداث السياسية والاجتماعية فيها ، الامرالذي ترك وبلا شك بصمات واضحة في نفسية وطبيعة السيد الافغاني تجلت بصورة واضحة في منهجه الإصلاحي والتجديدي وسعيه الدؤوب لمحاربة اهم العلل التي تعاني منها الامة الإسلامية آنذاك وهي الجهل والاستبداد والاستعمار، ولاغرو في ان كل خطابات وكتابات ومحاضرات الافغاني في مصر كانت تتمحور حول تلك الثوابت التي لم يحيد عنها حتى اخر لحظة في حياته

ومما له مغزاه في هذا الجانب، ان جريدة " المكشوف " المصرية قد ربطت في عددها ال(180) الصادر في 1938/1/26.بين رحلة السيد جمال الدين الافغاني التي بدأها من النجف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الى مصر، والهند وغيرهما ، ورحلة العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم الزنجاني من النجف الى مصر والاقطار العربية

الأخرى، اذ ان الشيخ الزنجاني كان من العلماء المتأثرين بالسيد الافغاني والسائرين على نهجه الإصلاحي.وقد افرزت هاتان الرحلتان مكانة النجف العلمية وجوانبها الفكرية والثقافية الكامنة.([108])

ان السيد جمال الدين الافغاني يعد المؤسس الفعلي للصلات الفكرية والعلمية والثقافية بين النجف والقاهرة ،اذ ان تلامذته ومريديه ساروا من بعده على نفس الطريق الذي اختطه في بداية مشروعه الإصلاحي فالسيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ عبد المحسن الكاظمي كانت لهم أيضا مساهمات كبيرة في توطيد عرى التواصل بين النجف الاشرف والقاهرة من خلال الزيارات واللقاءات المباشرة وغير المباشرة والمراسلات الصحفية فكانت هذه المؤشرات والاعمال شاهدنا واضحا على ماذهبنا اليه.فقد استمرت تلك الزيارات واللقاءات والمراسلات بعد وفاة الافغاني وترسخت اكثر خلال النصف الأول من القرن العشرين من خلال التأثير والتأثر المتبادل مابين العراق ومصر عموما والنجف والقاهرة بصورة خاصة.

الهوامش

([1]) جمال الدين الافغاني : هو السيدجمال الدين بن السيد صفدر الحسيني الافغاني من دعاة الإصلاح والتجديد البارزين في العالم الإسلامي خلال عهد ناصر الدين شاه ،ولد عام 1838 في قرية (اسد اباد) احدى قرى (كنر) التابعة الى كابول العاصمة الأفغانية ، وكان ابوه (السيد صفدر)من ساداتها ويرجع نسبه الى الامام الحسين بين علي بي ابي طالب (عليهما السلام) ،درس في المرحلة المبكرة من حياته في مدارس كابول وطهران قبل ان يتوجه للدراسة في النجف الاشرف عام 1849 وبقي فيها حتى العام 1854 حيث غادرها الى الهند للدراسة هناك بتشجيع من استاذه المرجع الديني الأعلى آنذاك الشيخ مرتضى الانصاري الذي كان يتوسم فيه كل الخير والتقدم ، لكن الافغاني مالبث ان عاد بعد سنتين الى النجف الاشرف لوقوع انتفاضة ضد الانجليز في الهند وبقي فيها لفترات متقطعة يدرس في مدارسها ومدارس كربلاء حتى العام 1863 حيث غادر الى أفغانستان ومن ثم الى الهند ومصر فالاستانة وطاف انحاء اوربا والجزيرة العربية وايران ثم عاد منفيا الى العراق عام 1891 من قبل ناصر الدين شاه وبقي مايقارب السنة يتنقل بين بغداد وكربلاء والنجف والبصرة ، حتى غادر العراق عام 1892 متوجها الى لندن ثم استقر في إسطنبول عاصمة الدولة العثمانية بطلب من السلطان العثماني عبد الحميد الثاني حتى وفاته عام 1897 م بصورة غريبة تحوم حولها الشكوك. ودفن هناك ثم نقلت رفاته الى مسقط رأسه في العاصمة الأفغانية عام 1944 ، كان الافغاني ثائرا ومفكرا وعالما كبيرا ساهم في تأسيس حركة الثورات ضد الظلم والاستبداد والاستعمار في العالم الإسلامي خلال المدة من الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي وحتى النصف الأول من القرن العشرين ،للمزيد ينظر:صباح كريم رياح الفتلاوي ، جمال الدين الافغاني والعراق دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل ،(بيروت : دار العارف للطباعة والنشر والتوزيع،2014م) ،ص3-67.؛ محمد عمارة ، جمال الدين الافغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام ، (بيروت : مطبعة دار الوحدة ، 1948) ،ص22؛ عبد الرحمن الرافعي ، جمال الدين الافغاني باعث نهضة الشرق ،(القاهرة : دار الكتاب العربي ، 1967م) ،ص 5-8 ؛ طلال مجذوب ، ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الإسلامية 1906- 1980 م، (بيروت: مطبعة دار ابن رشد ، 1980م) ، 59- 66 ؛

([2])جمال الدين الافغاني والمشروع الاصلاحي مجموعة مقالات،نخبة من العلماء والمفكرين الاسلاميين،(طهران:المعاونية الثقافية للمجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، 1425هـ/ 2004م) ، ص38.

([3]) الافغاني، المصدر نفسه، ص14؛ جمال الدين الافغاني "أنترنت"، (الموقع)، (http:/ w.w.w. (wikipedia.org)

([4]) محسن الأمين، اعيان الشيعة ،مج 17 ،ج16،(دمشق: د.م ، 1940م)،ص210؛ الوردي، الدكتور علي ،لمحات اجتماعية.من تاريخ العراق الحديث,ج3, ط2 ،(بيروت: دار الراشد ، 2005م)،ص267-270.

([5])كاظم معلة, دراسة الافغاني في النجف الاشرف,"العراق"(صحيفة), بغداد , العدد(5186), الاربعاء 3 رمضان 1413هـ/24 شباط 1993م., ص8 ؛ الدكتور علي الوردي, لمحات اجتماعية...., المصدر السابق،ج3, ص271.

(6) "انترنت", جمال الدين الافغاني خطيب الشرق الذي رن في الخافقين خطابه,(الموقع) (**http://www.rouza.com**)

([7]) الدكتور علي الوردي، لمحات اجتماعية ، المصدر السابق، ص271.

(4) الوردي, الدكتور علي، الفيلسوف الثائر السيد جمال الدين الافغاني ،تحقيق وتقديم عبد الحسين الصالحي ،(بيروت: مؤسسة البلاغ ، 2009 م)،ص65.

([9]) المصدر نفسه ، ص210.

([10]) خان، ميرزا لطف الله، السيد جمال الدين الأسد أبادي المعروف بالافغاني،ترجمة عن الفارسية وقدمه وعلق عليه صادق نشأة ود.عبد النعيم حسنين،(القاهرة:مكتبة الأنجلوالمصرية، 1376هـ/ 1957م) . ، ص55؛ جمال الدين الافغاني المصلح الكبير"أنترنت"، (الموقع)، (http;/ www.hoaim.net Net).

([11]) "أنترنت" (الموقع), (http://www.alghad.dot)؛الوردي ,لمحات اجتماعية...,المصدرالسابق ص270.

([12]) الشيخ حسين قلي الهمداني (1239هـ 1311م) بن رمضان شوندي الهمداني, ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل جابر ين عبد الله الأنصاري, ولد بقرية (شوند) من قرى (همدان) بإيران, سافر إلى طهران لدراسة العلوم الدينية, ثم المقدمات والسطوح, سافر إلى (سبزوار) بإيران ودرس عند الفيلسوف الشيخ هادي السبزواري, ثم رجع إلى قريته فمكث بها مدة ثم سافر إلى النجف الأشرف لمواصلة دراسته على يد الشيخ مرتضى الأنصاري, واستقر فيها, وله العديد من المؤلفات, أهمها: "تقريرات" أستاذه الأنصاري و"صلاة المسافر", توفي في شعبان 1311هـ ودفن في كربلاء المقدسة. للمزيد ينظر: جعفر باقر محبوبة, ماضي النجف وحاضرها, ج2, (النجف الاشرف:المطبعة العلمية، 1374هـ / 1955م), ص 388؛ "موسوعة طبقات الفقهاء", ج14, القسم الاول ،(قم: اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع), د.ت) ، ص 5430.

(13) لم تسعفنا المصادر في معرفتهم.

([14])الدكتور حسن الحكيم، ضوء على طريق السيد الأفغاني الأصلاحي،"الاستاذ الجامعي" (صحيفة)،(النجف)، العدد10، السنة الأولى، رمضان 1429/ ايلول 2008م، ص3؛ الغروي، محمد،مع علماءالنجف الاشرف،ج1-2،(بيروت:مؤسسة العارف، 1428/2000م)، ص121.

([15])ميرزا لطف الله، المصدر السابق، ص54؛ الدكتور علي الوردي,لمحات اجتماعية...، المصدر السابق، ص270.

([16])ميرزا لطف الله، المصدر نفسه، ص55؛ مختار الأسدي، جمال الدين الأفغاني شخصية لن تتكرر، (بيروت:دار الهادي, 1420هـ-1999م)،ط2، ص86.

([17]) علي اصغر،ملا جعفر,السيد جمال الدين الافغاني,"الفكر الجديد"(مجلة),لندن,السنة الاولى, العدد(3), سبتمبر(ايلول), 1992,ربيع الاول ,1314هـ , (باللغة الأنكليزية) .

([18])لطف الله خان ميرزا ، المصدر السابق ، 54؛ الدكتور علي الوردي ، لمحات اجتماعية..مصدر سابق،ص 270.

([19]) إشتهرت المدن المقدسة في العراق ومنها النجف الإشرف بالعديد من هذه المجالس الأدبية والثقافية المتنوعة والتي كانت تعكس الوجه الحضاري والثقافي و العلمي والفكري والأدبي لهذه المدن، وكانت تلك المجالس بمثابة مدارس تخرج فيها المئات من فطاحل الفكر والأدب, ولم تخل أسرة علمية في مدينة النجف الأشرف من أن يكون لها منتدى ادبي أو مجلس علمي, وأشهر هذه المجالس كان مجلس آل الجواهري, مجلس آل الشيخ راضي , مجلس آل الحبوبي, مجلس آل الجزائري , مجلس آل بحر العلوم وغيرهم. للمزيد ينظر: الموسوي، الدكتور عبد الصاحب، حركة الشعر في النجف الاشرف واطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري – دراسة نقدية ،(بيروت:دار الزهراء ، 1418هـ/1988م)، ص117-122؛ محمد مهدي الآصفي ، مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، (النجف الأشرف:مطبعة النعمان ، 1385هـ)، ص27- 32؛ الخليلي، جعفر، هكذا عرفتهم,ج1,(بغداد: مطبعة الارشاد,1963م) , ص 371.

([20])عمارة ،ا لدكتور ،جمال الدين الأفغاني الأعمال الكاملة, ج1-2. ط2،(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1976م) .

([21])البرت حوراني, الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939،ترجمة كريم عزقول ،ط3، (بيروت: دار النهار ، 1977م , ص 137.

([22]) المصدر نفسه , ص 137.

(23) "النجف اسهامات في الحضارة الانسانية"،(مركز كربلاء للبحوث والدراسات)،(لندن:المركز الاسلامي في انكلترا, 2000م) ج1-ج2،,ص21.

([24]) الدكتورعلي الوردي, لمحات اجتماعية...مصدر سابق, ج3, ص271؛ ميرزا لطف الله خان, المصدر السابق, ص54.

([25]) انورالجندي, ندوات لها تاريخ "العربي" (مجلة), الكويت ،العدد 139, ربيع الأول 1390هـ /حزيران 1970م ،ص110-113 ؛انور الجندي، مجالس جمال الدين الافغاني،"العربي" (مجلة), العدد 157, ص158-162 ؛ أمين،الدكتورعثمان, جمال الدين الافغاني والاصلاح,"المرشد"(مجلة),طهران,العدد(1) 1415هـ/1994 ، ص239.

([26])الحكيم، الدكتور حسن،بين القاهرةوبغداد لقاءات ومناظرات في اللغةوالاداب, "الفرات"(صحيفه),النجف الاشرف,العدد(33),الاربعاء 10رمضان 1421هـ/6 كانون اول 1971م.ص4؛ الجندي، أنور، مجالس جمال الدين الافغاني"العربي",المصدر نفسه, ص158-162.

([27]) انور الجندي، ندوات لها تاريخ ،"العربي" المصدر السابق ، ص 110-113؛عثمان امين ، "المرشد" المصدر السابق، ص239؛ انورالجندي ،مجالس جمال الدين الأفغاني،" المصدرنفسه ، ص 158-162.

in modern Islam (28) ELIe Kedourie,Afghani and ABDuh,An Essay on Religlous unbelief and political AcTivism ,Belfast,1966,P.9.؛ الدكتور حسن الحكيم ، بين القاهرة والنجف لقاءات ومناظرات في اللغة والأدب، "المصدر السابق، ص 4.

([29]) الدكتور حسن الحكيم ، المصدر نفسه،ص4؛P.9.، ELie Kedourie, Op ,Cit.

([30])عثمان امين، "المرشد" ،المصدر السابق، ص 231.

(31) الدكتور علي الوردي , لمحات اجتماعية...مصدر سابق .،ص271

(32) كان طريق الحج البري لسكان شرق اسيا يمر عبر العراق ولازال .

([33]) ملا اصغر علي, المصدر السابق, ص14 ؛ عمر ابو النصر, المصدر السابق, ص82 ؛ الدكتور محمد عماره, جمال الدين الافغاني, موقظ الشرق, ص76 ؛عبد المنعم شميس, المصدر السابق, ص39 ؛ عبد الرحمن الرافعي, المصدر السابق, ص136

([34]) محمد سعيد الحبوبي ، فقيه مجتهد كتب الشعر للتنفيس عن قضايا عامة ، ولد في النجف الاشرف سنة 1849 م، وتفتح على علوم الفقه والفلك واصول الشعر ، ودرس على خاله الشيخ عباس الاعسم فنون الادب والشعر ثم رحل الى حائل بالحجاز سنة 1864 مصطحبا والده للعمل ثم عاد الى النجف سنة 1867 فواصل دراسته في الحوزة العلمية ، كانت له نظرات اجتهادية في مسائل الدين الفرعية وحواش وتعليقات على دروس وكتابات العلماء ، زامل السيد جمال الدين الافغاني واصبح صديقه وتأثر به كثيرا ، قاد جيش الثوار لمحاربة الإنكليز في معركة الشعيبة عام 1914 وتوفي بعد المعركة المذكورة ، له ديوان شعر طبع اكثر من مرة، ينظر : المطبعي ، حميد ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ،ج1،(بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة،1995م) ص190؛ عبد الحميد العلوجي, المصدر السابق, ص14؛ الدكتور محمد عماره, جمال الدين الاعمال الكاملة, ج1, ص43.

([35]) عبد الحميد العلوجي, المصدر السابق, ص7 ؛ الدكتور حسن الحكيم, بين النجف والقاهرة, ص4.

([36]) الدكتورعلي الوردي, لمحات اجتماعية...., ج3, ص270 ؛الدكتور حسن الحكيم, جمال الدين الافغاني في مدينة النجف الأشرف؛ كاظم معلة المحامي, دراسة الافغاني في النجف الأشرف,ص8

([37]) عبد القادر البراك, ذكريات من الذاكرة.. هل سكن الافغاني في بغداد؟ "الجمهورية"(صحيفة), بغداد, العدد 8037, 8جمادي الاولى 1412هـ/14تشرين الثاني 1991م, ص7.

(38)النصيري، الدكتور عبد الرزاق احمد، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق 1908-1932،(بغداد : مكتبة عدنان، 2012). ص85 .

([39]) الرافعي، عبد الرحمن، جمال الدين الافغاني باعث نهضة الشرق 1838-1897م،(القاهرة: دار الكاتب العربي، 1967م). ،ص12؛الدكتور محمد عماره،الأفغاني، الاعمال الكاملة،ج1، مصدر سابق، ص24.

1. ([40]) الشامي، حسين بركة،الشيخ الانصاري دراسة في قيمه العلمية وظروفه الاجتماعية,"الفكرالجديد"، (مجلة), لندن, السنة,3, العدد(10)10 رمضان 1415هـ/شباط 1995م، ص326.

([41]) ويسين، ناهدة حسين علي,تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير 1831-1917,اطروحة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة,(جامعة بغداد:كلية التربية/ابن رشد,1420هـ/1999م ، ص 25-29 ؛ لقد حدثت الانتفاضتان في النجف عامي 1852 و 1854. للمزيد ينظر: و. ع. رئاسة الوزاره، استانبول، ارادة داخلية. رقم الوثيقة (19157، لف 6)، عسكرية ؛ مهدي جواد حبيب البستاني ، وثائق غير منشورة عن المقاومة العربية في النجف اواسط القرن التاسع عشر، "دراسات في التاريخ والآثار" (مجلة)، بغداد، المجلد 8، السنة 1991م ، ص184-185.

([42]) ناهدة حسين ويسين، المصدرنفسه، ص 25-29 ؛ كاشف الغطاء ،الشيخ محمد حسين، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية،تحقيق جودت القزويني،(بيروت:دارالبيان للنشروالتوزيع، 1998م)،ج 12. ورقة 123-124.

([43]) جب،هاملتون، الاتجاهات الحديثة في الاسلام، ترجمة هاشم الحسين، (بيروت:دار الحياة، 1966م)، ص 54.

([44]) أودة : مملكة شيعية أسست في شمال الهند سنة 1724، وقد اعترف بها الانجليز كأمارة مستقلة سنة 1774 ، ومنحوا (النواب)السابع لها وهو غازي الدين لقب ملك وأصبحت عاصمتها لنكو ، واما تاريخ وقف أودة فيبدأ سنة 1825 عندما أقترض حاكم الهند العام اللورد أمهرست ، مبلغا من من ملك أودة قيمته عشرة ملايين روبية واتفق الجانبان على إبقاء اصل القرض دون تسديد بشكل دائم على أن تدفع حكومة الهند فائدة مستمرة للابد مقدارها 5% وتوقف لأغراض خيرية ، وذلك بموجب اتفاق وقعه الجانبان في 17 آب 1825 ، وفي سنة 1852 أصبحت خيرية أودة تدفع عن طريق الوكيل السياسي البريطاني في العراق الذي منحت له سلطة قانونية للأشراف على انفاق المال . ينظر: غسان العطية ، العراق نشأة الدولة 1908-1912م ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، (لندن : دار البلام ، 1988م) ،ص144؛ إسماعيل رائين ، حقوق بكيران أنكلس در أيران ، (طهران : جابخانة بهروز ،1968)، ص 97-110 ؛"الموسم"،(مجلة) ، العدد 20،هولندا، 1994م / 1415 هـ، ص58-59.

([45])المحمودي,مجتبى,في ذكرى الشيخ الانصاري،الامانة العامة للمؤتمرالعالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلادالشيخ الاعظم الانصاري،(قم:مطبعة باقري، 1373ه)،ص57

([46]) جعفر الدجيلي، المصدر السابق، ج 8، ق 2، ص 190.

([47]) المصدر نفسه، ص190.

([48]) عبد الرحمن الرافعي, المصدر السابق، ص 6-9.

([49]) مطهري،مرتضى، الحركات الاسلامية في القرن الرابع عشر الهجري,ترجمة صادق العبادي,(بيروت:دار الهادي,1422هـ/2001م)، ص12؛ سيد هادي خسرو شاهي, ترجمة كزيدة أي از اسناد وزارت خارجه انكليس در باره سيد جمال الدين اسد ابادي، تهران:كتابخانة ملي ايران ,1379ه)،ص73-77.

([49]) عمر،الدسوقي ،في الادب الحديث ،ج1،(بيروت:دار الكاتب العربي، 1966م)، ص 345.؛ زيدان ،جرجي ، تراجم مشاهير الشرق، ج2، (بيروت: مكتبة دار الحياة ، بلا) ،ص83؛ عكاوي ،د.رحاب خضر ، جمال الدين الافغاني ، حكيم الشرق ورسالته في الرد على الدهريين ،(بيروت : دار الفكر العربي ، 1993) ، ص 14.

7) الأمين، محسن ، اعيان الشيعة ، المصدر السابق ، ج 4 ،مجلد 1، ص34.

[50]) عمر،الدسوقي ،المصدر السا بق، ج1، ص 345.؛ زيدان ،جرجي ، تراجم مشاهير الشرق، ج2، (ابيروت: مكتبة دار الحياة ، بلا) ،ص83؛ عكاوي ،د.رحاب خضر ، جمال الدين الافغاني ، حكيم الشرق ورسالته في الرد على الدهريين ،(بيروت : دار الفكر العربي ، 1993) ، ص .14

7) الأمين، محسن ، اعيان الشيعة ، المصدر السابق ، ج 4 ،مجلد 1، ص34.

([52])محسن الأمين,المصدر نفسه,ص 347؛ عماره, الدكتور محمد، جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الاسلام،(بيروت:دار الوحدة للطباعة ، 1984م)، ص47.

([53])ابوالنصر,عمر،زعماءالتحريرفي الإسلام،(بيروت:دارعمرابوالنصرللتأليف والترجمة، 1968م)، ،ص 64-65؛ جمال الدين الأفغاني والمشروع الأصلاحي , المصدرالسابق , ص 139.

([54])الأفغاني والمشروع .... المصدرنفسه, ص 139؛ "الموسم" (مجلة), العدد 20،.المصدر السابق, ص 98- 105.

([55])قاسم، الدكتورمحمود،جمال الدين الافغاني،حياته وفلسفته،(القاهرة:مكتبة الانجلوالمصرية ،د.ت). ,ص 16؛ عبد المجيد,محمد سعيد(سعيد افغاني)،نابغة الشرق السيدجمال الدين الافغاني،سلسلة مذاهب وشخصيات،(القاهرة:دار الكاتب العربي للطباعة والنش، 1386هـ/ 1967م)،ص 23.

([56]) شرح الأظهار : أحد كتب الفلسفة الإسلامية المعتمدة آنذاك في مدارس الفلسفة الإسلامية.

([57]) سكن الأفغاني في عمارة العناني في حارة أم الغلام قريباً من مسجد سيدنا الحسين بخان الخليلي : نقلاً عن الوردي لمحات اجتماعية، المصدر السابق , ج3 , 275. الى هنا

([58]) المخزومي, محمد باشا,المصدرالسابق ,ص 47؛ "أنترنت",جمال الدين الافغاني,(الموقع), (http://www.7nona.com)؛جمال الدين الأفغاني والمشروع الإصلاحي,المصدرالسابق, ص72.

([59]) حسن فهمي أفندي , شيخ الإسلام آنذاك , ينظر : عمر أبو النصر ,المصدر السابق , ص 67.

([60])عثمان أمين , المصدر السابق, ص 228.

([61]) جمال الدين الأفغاني والمشروع الإصلاحي، مصدر سابق، ص213.

[62]) صحيفة مصر:من الصحف المصرية التي كان جمال الدين الأفغاني وراء تأسيسها في مصر في العام 1877م وكان رئيس تحريرها اديب اسحاق وصدرت في القاهرة اول مرة ثم نقلها اديب اسحق بايعاز من الأفغاني الى الاسكندرية بجانب صحيفة "التجارة"،وكانت صحيفة "مصر" أول صحيفة تسجل شعار((مصر للمصريين)).ينظرمحمدسالم،الدكتورة لطيفة،القوى الاجتماعيةفي الثورة العرابية،الجذور والاحداث،(القاهرة:مكتبة مدبولي، 2004 م)،. ص 88.

([63])اديب اسحاق: (1856-1885) اديب وصحفي ولد في دمشق وتلقى علومه في المدرسة العازاريه، واهتم منذ حداثته بالشعر، انتقل الى بيروت في العام 1871، وعمل في الصحافة، انتسب الى جمعية زهرة الآداب، زار مصر واصدر فيها صحيفتي "مصر"و "التجارة"،

بتشجيع ودعم من جمال الدين الأفغاني، سافر إلى باريس واصدرفيها جريدة "القاهرة"، وأكد على ضرورة نشر التعليم الحديث واعتبر الملكية الدستورية افضل شكل للحكم، وأخذ من ثقافة اوربا، وتأثر بافكار الثورة الفرنسية، وكان يدعو للحصول على الحقوق السياسية بالسلم لا بالثورة، دافع عن مساواة الرجل بالمرأة، وكان له صلات ثقافية مع بعض مفكري العراق، جمعت مقالاته واشعاره في كتاب ((الدرر)). للمزيد ينظر: منير شابك موسى، الفكر العربي في العصر الحديث من القرن الثامن عشر حتى العام 1918،(بيروت: بلا، 1973م) ،ص 47-63 ؛ عبد الزهرة مكطوف الحوراني، الفكر السياسي في المشرق العربي أواخر القرن التاسع عشرحتى العام 1914، (بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة، 2001م)، ص 105-109.

([64]) "مصر" (صحيفة)، الإسكندرية، العدد 33، 22 صفر 1296 هـ/ فبراير سنة 1879م..

[65]) "مصر" (صحيفة)، العدد 21، 17 اكتوبر 1878 م/ جمادى الاولى 1295 هـ :الدكتور علي شلش، جمال الدين الأفغاني – سلسلة الاعمال المجهولة،(لندن:رياض الريس للكتب والنشر، 1987م) . ص 31 - 34.

([66]) "التجارة":صحيفة اهلية اصدرها في القاهرة اديب اسحاق بدعم من جمال الدين الأفغاني في عهد الخديوي اسماعيل عام 1878 وبعد ذلك نقلها الى الاسكندرية ولكن مالبثت ان اغلقت لمهاجمتها الحكومة في العام 1879 .ينظر:الدكتورة لطيفة محمد سالم، المصدر السابق ،ص88-95.

[67]) سليم النقاش (000-1301هـ) (000-1884م) : كاتب ،مؤرخ،صحفي، سكن الإسكندرية وانشأ بها جريدة "لمحروسة"، من اثاره (مصر للمصريين) ارخ فيه الحوادث العرابية في 6 مجلدات. للمزيد ينظر: عمر رضا كحاله، ، معجم المؤلفين,ج3,(بيروت:داراحياء التراث العربي,اذار 1975م)،ص246.

[68])الدكتورة لطيفة محمد سالم,المصدر السابق، ص 88 ؛ ((انترنت))، (الموقع)، (http://www.rouza.com).

([69]) (يعقوب بن صنوع) (ابو نظارة) : (1839 – 1912)، ولد في القاهرة من ابوين يهوديين, درس القرآن والانجيل فضلاً عن التوراة. اسس في العام 1870 أول مسرح عربي في القاهرة بمساعدة الخديوي اسماعيل، الف اثنتين وثلاثين رواية هزلية غرامية، وأسس في العام 1872 جمعيتين علميتين تولى رئاستهما، سافر إلى اوربا، وفي العام 1877 اصدر جريدة "ابي نظارة الزرقاء" وكانت اول صحيفة هزلية تصدر في مصر، وانتقدت أعمال الخديوي اسماعيل بشدة، فأغلقت بعد صدور خمسة عشر عدداً منها ، فسافر إلى باريس وأصدر جريدة بالأسم نفسه،اصدر العدد الأخير من جريدة "ابو نظارة" في 1910/12/31، وتوفي في باريس عام 1912، ينظر: فيليب دي طرازي،تاريخ الصحافة العربية, (بيروت:المطبعة الادبية,1914م)،ج2،ص 281-286.

([70]) "الدستور" (صحيفة)، بغداد، العدد 1567، السنة السادسة ، الخميس 29 كانون الثاني 2009، ص 27.

([71]) المصدر نفسه، ص 27.

([72]) محمود ابو ريّه،جمال الدين الافغاني،تاريخه ورسالته،(القاهرة:د.م ، 1958م) ، ص15.

[73]) عبد الرحمن الرافعي، المصدر السابق، ص 36.

([74]) الدكتورة لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص84.

([75]) الخديوي اسماعيل: بن سعيد باشا, حكم مصر للمدة من 1863الى1879 وتميز حكمه بكثرة تدخل الاجانب في شؤون مصر الداخلية والخارجية, وكثرة الضرائب المفروضة, فضلاً عن اساليب القسوة والشدة في استحصالها, اضافة الى الفساد الاداري المتمثل ببيع الوظائف في جهاز الادارة, اضافة الى حدوث الكوارث الطبيعية كالامراض والاوبئة والفيضانات مما ادى بالشعب الى التذمر والشكوى, وكان للسيد السيد الأفغاني دور كبير في خلع اسماعيل وتولية ابنه توفيق مكانه,للمزيد ينظر:الدكتورة لطيفة محمد سالم,المصدر السابق ,ص5-36.

([76]) حسنين الصافي،الاتجاهات الاصلاحية في الفكرالسياسي الاسلامي المعاص,رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة,(جامعة الكوفة:كلية الاداب،,1427هـ/2006م)، ص35؛محمود أبو رية، مصدرسابق، ص105.

([77]) الدكتورة لطيفة محمد سالم, المصدر السابق, ص82.

([78]) بعثة (Gave): بعثة انجليزية جاءت الى مصر في العام 1875م لفحص مالية مصر, وقد اقترحت البعثة انشاء مصلحة للرقابة على ماليتها لغرض اصلاحها, وان يخضع الخديوي لمشورتها, ولا يعقد قرضاً الا بموافقتها. للمزيد ينظر: احمد امين,زعماء الاصلاح في العصر الحديث، ط3،(القاهرة:د.م،1971م), ص69.

([79]) نوبار باشا :رئيس الوزارة في مصر عام 1879م, والذي دخل في وزارته اثنان من الوزراء الاوربيين احدهما انجليزي لوزارة المالية والاخر فرنسي لوزارة الاشغال, فكانت تلك بمثابة حكومة اجنبية داخل الحكومة المصرية اذ تولى هذان الوزيران الرقابة على الايرادات العامة للحكومة وكذلك مشاريعها, ينظر: احمد امين , المصدر السابق,ص69

([80]) البهي ،الدكتورمحمد ،الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمارالغربي،(القاهرة:مكتبة وهبة، 1973م)، ص75.

([81]) سليم عنجوري : هو سليم بن جرجيس العنجوري الدمشقي, اديب شاعر كاتب لغوي صحافي حقوقي, ولد في دمشق في 21 ايار 1856م /1272هـ ورحل الى مصر وانشأ مجلة "الشفاء" بالقاهرة, ثم اسس جريدة "مراة الشرق"ومجلة "مراة الاخلاق" واشتغل بالمحاماة واخر منصب تولاه الادعاء العام لدى محكمة التميز السوري وانتخب عضواً بالمجمع العربي السوري, توفي في دمشق في 10 تموز 1933م/1352هـ ومن اثاره "كنز الناظم ومصباح الهانم في فقه اللغة", "الجوهر الفرد والشعر المصري"," سحر هاروت"," فلسفة الخيال"," نهضة الشعر" للمزيد ينظر :عمر رضا كحالة, , المصدر السابق,ص247.

([82])عثمان أمين,امصدرسابق, ص 239؛ أنور الجندي, مجالس الأفغاني,المصدرالسابق, العدد 157,ص 159- 160.

([83]) "أنترنت" الأفغاني مصلح رغم الجدل , (الموقع), (http://www.snjd.com)

([84]) جرجي زيدان: ولد في بيروت في العام 1861 ودخل كلية الطب في الجامعة الامريكية في العام 1881 وقبل مباشرته بدراسته في الجامعة الامريكية ذهب الى مصر وتولى تحرير جريدة الزمان وفي العام 1885 سافر الى بيروت وعين عضواً في المجمع العلمي االشرقي, وفي العام 1886 عاد الى مصر فتسلم ادارة مجلة "المقتطف" وفي العام 1892 اصدر مجلة الهلال . توفي عام 1941 م, تاركاً العديد من المؤلفات والتصانيف الكثيرة, منها "تاريخ مصر الحديث" جزءان ,و"تاريخ التمدن الاسلامي" خمسة اجزاء و"تراجم

مشاهير الشرق" جزءان و"تاريخ اداب العربية" اربعة اجزاء "وطبقات الامم" وغيرها, وله اثنتان وعشرون رواية مطبوعة .للمزيد ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام لاشهر رجال ونساء العرب والمستعربين في الجاهلية والإسلام والعصر الحديث, ج2,(القاهرة:بلا، 1928/1927م),ص108-109 109؛العزاوي،عباس، تاريخ الادب العربي في العراق,ج2,(بغداد:د.م, 1962م) ص70-71.

([85]) رائي، الدكتور محسن، السيد جمال الدين والحركة الإصلاحية والوحدة الإسلامية،" "افاق الحضارة الإسلامية"،(مجلة)، طهران، السنة الثالثة ، 19 شعبان 1426هـ/24 أيلول 2005, 275،ص؛عمر الدسوقي, مصدر سابق,، ص332؛ عثمان امين , المصدر السابق , ص 231.

([86]) الثورة العرابية: الثورة العسكرية الشعبية الكبرى في مصر سنة 1881 والتي قادها الضابط احمد عرابي ضد استبداد الخديوي توفيق المطلق واضطهاده للوطنيين وسيطرة الاستعمار البريطاني على شؤون مصر, وكان للسيد جمال الدين السيد الأفغاني وتلامذته امثال محمد عبده وعبدالله النديم وابراهيم المويلحي دوراً كبيراً في التمهيد للثورة بارائهم وافكارهم, للمزيد ينظر: محمد عصام المرشدي, الثورة العرابية واثرها في تطور الشعب ونهضته,(القاهرة: دار المعارف, 1958م),ص128.

([87])محمود أبو ريه، مصدر سابق , ص101؛حسنين الصافي،المصدر السابق،ص 34.

([88]) محمود ابو رية,المصدر نفسه, ص101

([89])محمد رشيد رضا,تاريخ الأستاذ الامام محمد عبده،ج1،(القاهرة:د.م ، 1931م) ص46 -47 .

([90]) عثمان امين, جمال الدين الافغاني رائد الفكر المصري, (القاهرة:دار الهلال,1940م)، ص22؛الدكتورعزة قرني, المصدر السابق, ص267.

([91]) التكريتي، معد صابر،جمال الدين الافغاني وتأثيره في الفكر السياسي العراقي، أطروحة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة،(جامعة بغداد: كلية الاداب،1990 ص 21.

([92]) جمال الدين الأفغاني، الوحدة الاسلامية، مصدر سابق،ص84.

([93]) سالزبوري: (Salisbury) : سياسي بريطاني ولد في 1830، دخل البرلمان في العام 1854م عين وزيراً للهند في العام 1866م، أصبح وزيراً للخارجية للمدة (1878-1880)، وزعيماً لحزب المحافظين بعد وفاة دزرائيلي في العام 1881م، أصبح رئيساً للوزراء للفترات (1885-1886) و (1886-1892) وأخيراً (1895-1902), توفي في آب 1903م.للتفاصيل ينظر: Encyclopedia Britannica, vol.3, P. 312.

([94]) السيرازموند وولف (Sir Drummond Wolff): هنري دزموند وولف: يهودي بريطاني كتوم،ومفكر سياسي متمنطق ،اختارته اروقة وزارة الخارجية البريطانية سفيرا لها في ايران في العام 1988 بدلا من السير أرثر نيكلسون لكي يكون ندا قويا للسفير الروسي (دولكو روكس)الذي قدم الى طهران في العام 1887 وكان من افضل الموظفين البريطانين في ايران .ينظر : ابو القاسم طاهري ، تاريخ روابط بازركاني وسياسي ايران وانكليس در قرن نوز دهم ميلادي,جلد جهارم,(تهران، د.م,1354هـ) ،ص510؛ Erther M. Russo, Persian Commerciel Relations , 1828-1914, Calnesville, Florida, 1965, P26

([95]) جمعية العروة الوثقى: تألفت في مصر سنة 1879م لدعوة الأمم الاسلامية الى الاتحاد والتضامن والأخذ بأسباب الحياة والنهضة، ومجاهدة الاستعمار، وتحرير مصر والسودان من الاحتلال، وكانت تضم جماعة من أقطاب العالم الاسلامي وكبرائه، وهي التي عهدت الى جمال الدين الأفغاني باصدار جريدة لتكون لسان حالها.للمزيد ينظر: محمد عمارة، جمال الدين ..، الاعمال الكاملة ج1،، مصدر سابق، ص 129-133 ؛ الدكتورمحمود قاسم، المصدر السابق، ص 58.

([96]) جمال الدين الأفغاني، ((انترنت))، (الموقع)، (http://www.ar.wikipedia.org).

([97]) (نهج البلاغة): كتاب قيّم يضم مجموعة خطب الإمام علي بن أبي طالب (ع) ورسائله وقصار أقواله، جمعها الشريف الرضي (ت 406)، وقد شرحت عدة شروحات, أهمها شرح بن أبي الحديد المغزلي، وشرح كمال الدين البحراني وشرح الشيخ محمد عبده، للمزيد ينظر: الصالح،الدكتور صبحي، نهج البلاغة، تعليق وفهرسة الدكتورصبحي الصالح، تحقيق الشيخ فارس تبريزيان،(قم:مؤسسة دار الهجرة، 1425 هـ)،؛مغنية، محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة، (بيروت:, دار الجيل، 1410 هـ),ص11-22.

([98]) معد صابر التكريتي، المصدر السابق، ص 65.

([99]) الحنفي،الدكتورحسن ، جمال الدين الافغاني،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة، 1999م)، ص 28 ؛ احمد امين، المصدر السابق، ص 85.

([100])" العروه الوثقى" ,(مجلة)، باريس، العدد 1 ,عام 1883م,ص125.

([101])العروة الوثقى،المصدر السابق،ص189.

([102]) معد صابرالتكريتي، المصدر السابق، ص 66.

([103]) هبة الدين الحسيني(الشهرستاني) (1884-1967): مجتهد وفقيه شيعي ولد في سامراء، رائد الاصلاح والتحريض ضد الجمود الديني، له مواقف مؤيدة للثورتين الدستورية في ايران وتركيا، تأثر جداً بأفكار وطروحات السيد جمال الدين الأفغاني، شارك في معركة الشعيبة في العام 1915م وثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني، أصدر مجلة "العلم" في العام 1910.للمزيد ينظر:محمد باقر الهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني، آثاره الفكرية ومواقفه السياسية،(بغداد:شركة الحسام للطباعة،02000م)،ص 25-28 ؛اسماعيل طه الجابري، منهج الكتابة التاريخية عند هبة الدين الشهرستاني،(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة، 2008م)،ص 21-23.

([104]) ولد عبد المحسن بن محمد بن علي بن المحسن بن محمد بن صالح بن الهادي النخعي في مدينة الكاظمية عام 1865 ، وتعلم القراءة والكتابة في مجالسها، واشتغل مع ابه في التجارة ثم تركها محترفا الزراعة وفشل فيها ثم احترف الشعر كتابة وقراءة فحفظ غشرة الاف بيت وهو صبي في ظل أخيه الاديب محمد حسين الكاظمي، اخذ ثقافته على ايدي أساتذة كثيرين ،من ابرزهم في حياته ، الشاعر الشيخ جابر الكاظمي والسيد إبراهيم الطباطبائي عندما كان مقيما في الكاظمية،وهو شاعر القرن التاسع عشر، والمصلح جمال الدين الافغاني الذي اقام في الكاظمية ردحا من الزمن ، ولما نفي الافغاني من بغداد سار الكاظمي على نهجه في تعرية الحكم العثماني فضيق عليه فهاجر سنة 1898 بعد وفاة الافغاني بسنة واحدة قاصدا ايران فالهند فمصر وهي مقره الأخير فاحتفى به الشعراء

والادباء الكبار وكذلك المصلح محمد عبدة، عرف بارتجاله الشعر، له مجموعة دواوين وكتب توفي سنة 1935 ودفن في مصر ،ينظر: المطبعي ،حميد ، موسووعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج1، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، 1995) ، ص 136.

([105]) الشيخ عبد الكريم الزنجاني :هو الشيخ عبد الكريم بن محمد رضا بن محمد حسن الزنجاني, مجتهد امامي من علماء النجف، ولد في زنجان بايران عام (1304هـ/1887م) وهو عربي هاجر جده الى زنجان بداية القرن التاسع عشر بعد اختلال الامن في النجف نتيجة غارات الوهابيين، اخذ اولياته الفقهية والاصولية على أساتذة بلدته ثم هاجر الى طهران وتتلمذ بها ثم الى النجف الاشرف سنة(1326هـ/1908م)في ذروة تصاعد الثورة الدستورية الإيرانية . نال إجازة الاجتهاد من فطاحل عصره قبل ان يبلغ العشرين عاما، ثم اصبح عالما يشار اليه بالبنان ومن مراجع التقليد للمسلمين والشيعة الامامية في الأقطار العربية ،والهند، والباكستان ، وايران ، والافغان ، وافريقيا والصين وغيرها، له مؤلفات باللغة الفارسية والاردوية إضافة الى العربية،له اثر مهم في الدعوة الى الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب ،توفي في النجف الاشرف في جمادي الثانية عم 1388هـ/1970م، للمزيد ينظر: الاميني ، محمد هادي،**معجم رجال الفكروالادب في النجف**،ج2،(النجف الاشرف: مطبعة الغري،1992م ، ص642؛ الزركلي ، خير الدين ، المصدر السابق ، ج4، ص 56.

([106]) رائي، الدكتور محسن، مصدر سابق، ص 42 ؛ علي الخاقاني، المصدر السابق,ج10 ص 67.

([107])محمد مهدي العلوي، نابغة العراق، تصحيح وتعليق حسن الحسيني،(بغداد:مطبعة الآداب ، 1929م)،ص10.

([108])الحكيم ، الدكتور حسن عيسى، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ،ج12، صلات النجف بالحوزات العلمية العربية،(قم: المكتبة الحيدرية ، 1430هـ/ 2006م)، صص 179-181.؛المخزومي ، الدكتور، مساهمة النجف في النهضة الأدبية الحديثة ،" الغري " ،(مجلة)، النجف الاشرف ، العددان (74-75)، السنة الثانية، 1360هـ/1941م، ص 1261.

المصادروالمراجع

أولا: الوثائق

1- أرشيف رئاسة الوزراء(اسطنبول)،إرادة داخلية ،رقم الوثيقة(19157) لف(6), عسكرية ,تاريخ الوثيقة آب 1854 م

ثانيا: الرسائل والاطاريح الجامعية

1- الصافي,حسنين علي,الاتجاهات الاصلاحية في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر, رسالة ماجستير مطبوعة بالالة الكاتبة,(جامعة الكوفة:كلية الاداب ,1427هـ/2006م) .

3- التكريتي ، معد صابر،جمال الدين الافغاني وتأثيره في الفكر السياسي العراقي، أطروحة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة،(جامعة بغداد: كلية الاداب،1990).

3- ويسين,ناهدة حسين علي,تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير 1831-1917,اطروحة دكتوراه مطبوعة بالالة الكاتبة,(جامعة بغداد:كلية التربية/ابن رشد,1420هـ/1999م)

ثالثا: المراجع العربية والمعربة: أ –العربية:

1. ابوالنصر,عمر،زعماء التحرير في الإسلام، (بيروت:دارعمرابوالنصرللتأليف والترجمة، 1968م).
2. ابو رية,محمود،جمال الدين الافغاني،تاريخه ورسالته،(القاهرة:د.م ، 1958م)..

3. الاسدي,مختار،جمال الدين الافغاني،نموذج لم يتكرر،(بيروت:دارالهادي، 1420هـ/ 1999م)
4. الآصفي,محمد مهدي،مدرسة النجف وتطور الحركة الاصلاحية فيها،(النجف الاشرف:مطبعة النعمان ، 1385هـ) .
5. الهادلي ،محمد باقر،السيدهبة الدين الشهرستاني، اثاره الفكرية ومواقفه السياسية،(بغداد:شركة الحسام للطباعة ،2000م).
6. الجابري، إسماعيل طه،منهج الكتابة التاريخية عند السيد هبة الدين الشهرستاني،(بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ،2008م).
7. الافغاني,جمال الدين،الوحدة الاسلامية،لجنة الشبيبة السورية في القاهرة،(القاهرة:مطبعة الانوار،1325هـ/ 1923م) .
8. امين ,عثمان ،جمال الدين الافغاني رائد الفكرالمصري،(القاهرة:دار الهلال، 1940م) .
9. أمين, الدكتوراحمد، زعماء الاصلاح في العصر الحديث، ط3،(القاهرة:د.م، 1971م)
10. البهي,الدكتورمحمد،الفكر الاسلامي الحديث وصلته بالاستعمارالغربي،(القاهرة:مكتبة وهبة، 1973م) . .
11. جمال الدين الافغاني والمشروع الاصلاحي مجموعة مقالات، نخبة من العلماء والمفكرين الاسلاميين،(طهران:المعاونية الثقافية للمجمع العلمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، 1425هـ / 2004م) .
12. الجوراني,عبد الزهرة مكطوف، الفكر السياسي في المشرق العربي أواخر القرن التاسع عشر حتى العام 1914م ،(بغداد:دار الشؤون الثقافية العامة، 2001م).
13. الحكيم,الدكتورحسن عيسى،المفصل في تاريخ النجف الاشرف،ج12،(قم:المكتبة الحيدرية ، 1430هـ/2006م). .
14. الحنفي,الدكتورحسن،جمال الدين الافغاني،(القاهرة:الهيئة المصرية العامة، 1999م).
15. الخاقاني,علي،شعراءالغري،ج1،(النجف الاشرف:المطبعة الحيدرية، 1374هـ/ 1955م)
16. الخليلي,جعفر،هكذا عرفتهم،ج1،(بغداد:مطبعة المعارف ، 1963م).
17. ========،هكذاعرفتهم،ج3،(طهران:مطبعة شريعت، 1426هـ / 2005م).
18. الدسوقي,عمر، في الادب الحديث ،ج1،(بيروت:دار الكاتب العربي، 1966م).
19. الرافعي,عبد الرحمن،جمال الدين الافغاني باعث نهضة الشرق 1838-1897م،(القاهرة: دار الكاتب العربي، 1967م).
20. الفتلاوي،صباح كريم رياح، ايران في عهد محمد علي شاه 1907-1909، دراسة تاريخية في التطورات السياسية الداخلية،مراجعة الأستاذ الدكتور حسين حمد عبد الله الصولاغ،(النجف الاشرف:دار التميمي للطباعة والنشر والتوزيع ،2012).
21. =====،= = = ========، جمال الدين الافغاني والعراق دراسة تحليلية في التأثير والتأثر المتبادل، مراجعة الأستاذ الدكتور كمال مظهر احمد،(بيروت : دار العارف للطباعة والنشر والتوزيع ، 2014).
22. رضا، رشيد، تاريخ الأستاذ الامام محمد عبده،ج1،(القاهرة:د.م ، 1931م) .
23. زيدان,جرجي ،بناة النهضة العربية ،(القاهرة، دار الهلال، بلا) •
24. سالم,الدكتوره لطيفة محمد،القوى الاجتماعية في الثورة العرابية ،الجذور والاحداث،(القاهرة:مكتبة مدبولي، 2004 م).
25. شلش,الدكتورعلي،سلسلة الاعمال المجهولة جمال الدين الافغاني،(لندن:رياض الريس للكتب والنشر، 1987م) .
26. شميس,عبد المنعم،سفير الله جمال الدين الافغاني،(القاهرة:مطبوعات جماعة الامناء، 1969م).
27. الصالح,الدكتورصبحي،نهج البلاغة،تعليق وفهرست،تحقيق الشيخ فارس تبريزيان،(قم:مؤسسة دار الهجرة ، 1425هـ) .

28. عبد المجيد,محمد سعيد(سعيد افغاني)،نابغة الشرق السيدجمال الدين الافغاني،سلسلة مذاهب وشخصيات،(القاهرة:دار الكاتب العربي للطباعة والنش، 1386هـ/ 1967م).
29. العبطه,محمود،جمال الدين الافغاني في بغداد ،(بغداد:دارالحرية للطباعة، 1977م) .
30. العزاوي,عباس، تاريخ الادب العربي في العراق،ج2،(بغداد:د.م ، 1962م)..
31. العلوي,محمد مهدي،نابغة العراق،تصحيح وتعليق حسن الحسيني،(بغداد:مطبعة الاداب ,1929م).
32. عمارة,الدكتورمحمد ،جمال الدين الافغاني موقظ الشرق وفيلسوف الاسلام،(بيروت:دار الوحدة للطباعة ، 1984م).
33. ==========،جمال الدين الافغاني–الاعمال الكاملة، ج1-2، ط2،(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1976م) .
34. قاسم,الدكتورمحمود ،جمال الدين الافغاني،حياته وفلسفته،(القاهرة:مكتبة الانجلوالمصرية ،د.ت).
35. قرني,الدكتورعزت،العدالة والحرية في فجر النهضة العربية الحديثة ،سلسلة عالم المعرفة،ا(لكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، 1400هـ/ 1980م).
36. كاشف الغطاء,الشيخ محمد حسين،العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، تحقيق جودت القزويني،(بيروت:دار البيان للنشر والتوزيع ، 1998م) .
37. مجذوب,طلال،ايران من الثورة الدستورية حتى الثورة الاسلامية 1906-1980م، (بيروت:مطبعة ابن رشد ، 1980 م).
38. محبوبة,الشيخ جعفرباقر،ماضي النجف وحاضرها،ج2،(النجف الاشرف:المطبعة العلمية، 1374هـ / 1955م) . .
39. المحمودي,مجتبى,في ذكرى الشيخ الانصاري،الامانة العامة للمؤتمرالعالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلادالشيخ الاعظم الانصاري،(قم:مطبعة باقري، 1373هـ).
40. المخزومي,محمد،خاطرات جمال الدين الافغاني،(بيروت:المطبعة العلمية،1931م.).
41. المرشدي,محمد عصام،الثورة العرابية واثرهافي تطورالشعب ونهضته،(لقاهرة: دارالمعارف، 1958م.
42. مغنية,محمد جواد، في ظلال نهج البلاغة ،(بيروت:دار الجبل، 1410هـ).
43. موسى، الدكتور منير شابك، الفكر العربي في العصر الحديث من القرن الثامن عشروحتى العام 1918،(بيروت: بلا، 1973).
44. الموسوي,الدكتورعبد الصاحب، حركة الشعر في النجف الاشرف واطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري – دراسة نقدية ،(بيروت:دار الزهراء ، 1418هـ/1988م).
45. الوردي,الدكتور علي ، الفيلسوف الثائر السيد جمال الدين الافغاني ،تحقيق وتقديم عبد الحسين الصالحي ،(بيروت: مؤسسة البلاغ ، 2009 م).
46. الوردي,الدكتورعلي،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج1،ج3، ط2 ،(بيروت: دار الراشد ، 2005م).
47. النصيري،أ.د عبد الرزاق،دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق 1908-1932،(بغداد : مكتبة عدنان، 2012).

ب-المعربة:

1. حوراني ، البرت، الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939،ترجمة كريم عزقول ،ط3، (بيروت: دار النهار ، 1977م)
2. جب،هاملتون،الاتجاهات الحديثة في الإسلام،ترجمة هاشم الحسيني(بيروت:دارالحياة ،1966).
3. خان,ميرزا لطف الله،السيد جمال الدين الأسد أبادي المعروف بالافغاني،ترجمة عن الفارسية وقدمه وعلق عليه صادق نشأة ود.عبد النعيم حسنين،(القاهرة:مكتبة الأنجلوالمصرية، 1376هـ/ 1957م) .

4. العطية,غسان،العراق نشأة الدولة 1908-1921م ،ترجمة عطا عبد الوهاب،(لندن:دارالبلام، 1988م) .
5. مطهري,مرتضى,الحركات الاسلامية في القرن الرابع عشر الهجري,ترجمة صادق العبادي,(بيروت:دار الهادي,1422هـ/2001م)

رابعا: المراجع الفارسية:

1. خسروشاهي,هادي,ترجمة كزيدة ازاسناد وزارة خارجة انكليس دوباره سيد جمال الدين أسد ابادي ,(تهران:كتابخانة ملي ايران ,1379هـ).
2. رائين,اسماعيل,حقوق بكيران انكلس درايران,(تهران:جابخانة بهروز, 1968م .
3. طاهري,ابو القاسم ,تاريخ روابط بازركاني وسياسي ايران وانكليس در قرن نوز دهم ميلادي,جلد جهارم,(تهران، د.م,1354هـ)..

خامسا: المراجع الاجنبية: أ-المراجع الانجليزية.

1 - Elie Kedouri, AFGhani and ,ABDUH,Anessay on Religious unbelief and political Activism in modern Islam, London,1960.

2- Erther M. Russo, Persian Commerciel Relation ,1828-1914 , Calnesville , Florida, 1.

سادسا:المعاجم والموسوعات والمذكرات:

أ- المعاجم العربية والمعربة.

1. حرز الدين,محمد،معجم رجال الحديث،ج4 ،(النجف الاشرف:مطبعة النعمان ، 1955م).
2. الأمين ، محسن ، اعيان الشيعة ،مج 17 ،ج16،(دمشق: د.م ، 1940م).
3. **الاميني،محمد هادي، معجم رجال الفكروالادب في النجف**،ج2،(النجف الاشرف: مطبعة الغري،1992م)
4. الزركلي,خير الدين، الاعلام ، ج2،(بيروت : دار العلم للملايين، 1979)،.
5. ====، ======،=====، ج4،==========، ط4
6. الغروي,محمد،مع علماءالنجف الاشرف،ج1-2،(بيروت:مؤسسة العارف، 1428/2000م).
7. كحاله,عمررضا,معجم المؤلفين,ج3,(بيروت:داراحياء التراث العربي,اذار 1975م).

ج- الموسوعات العربية والمعربة .

1. الخليلي ,جعفر،هكذا عرفتهم ج3, (طهران:مطبعة شريعت,1426هـ/2005م).
2. ====,====،هكذا عرفتهم,ج1,(بغداد: مطبعة الارشاد,1963م.)
3. الدجيلي,جعفر,موسوعةالنجف الاشرف,ج13،القسم الأول،(بيروت:دارالاضواء,1417هـ/1997م).
4. ====، ==،موسوعةالنجف الاشرف,ج8- القسم الثاني,(بيروت:دارالاضواء,1417هـ/1997م).
5. طرازي,فيليب دي,تاريخ الصحافة العربية ,ج1-2,(بيروت,:المطبعة الادبية,1914م).
6. المطبعي ، حميد،موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج1 ،(بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة،1995).
7. "موسوعة طبقات الفقهاء"، ج14،القسم الأول،(قم:اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق (ع)، د.ت.1980م).

الموسوعات الاجنبية

1.Encyclopedia Britannica ,vol,3,1958.

سابعا: المقالات والبحوث:أ- المقالات باللغة العربية

2. الافغاني,جمال الدين داعية الاصلاح والنهضة,"الصباح"(جريدة),بغداد,ملحق ديمقراطية ومجتمع مدني ,العدد(1075),27 اذار 2007م/8 ربيع اول 1428هـ
3. امين,عثمان, جمال الدين الافغاني والاصلاح, "المرشد" (مجلة), طهران,العدد(1), 1415هـ/1994م.
4. البراك,عبد القادر,ذكريات من الذاكرة ..هل سكن الافغاني في بغداد,"الجمهورية"(صحيفة),بغداد,العدد(8037), 8جمادي الاول,1412هـ/14تشرين ثاني,1991م.
5. البستاني,مهدي جواد,وثائق غير منشورة عن المقاومة العربية في النجف اواسط القرن التاسع عشر ,"دراسات في التاريخ والاثار "(مجلة), بغداد ,مجلد (8), السنة 1991م.1991م.
6. الجندي,انور, مجالس جمال الدين الافغاني,"العربي"(مجلة),الكويت، العدد(157),شوال 1391هـ/كانون اول 1971م.
7. الجواهري,محمد مهدي,نهضة الادب النجفي ," الحيرة" (مجلة), النجف الاشرف,السنة الاولى,المجلد الاول,1927م.
8. الشامي,حسين ,الشيخ الانصاري دراسة في قيمه العلمية وظروفه الاجتماعية,"الفكر الجديد"(مجلة), لندن, السنة,3, العدد(10)10 رمضان 1415هـ/شباط 1995م.
9. الحكيم ،الدكتورحسن ضوءعلى طريق السيد الافغاني الاصلاحي,"الاستاذ الجامعي"(صحيفه),النجف الاشرف العدد(10),السنة الاولى,رمضان 1429هـ/ايلول 2008م.
10. الحكيم ،الدكتورحسن,جمال الدين الافغاني في النجف, "العراق"(صحيفه), بغداد,العدد(5219),14 نيسان 1993م.
11. الحكيم,الدكتورحسن,بين القاهرةوبغداد لقاءات ومناظرات في اللغةوالاداب, "الفرات"(صحيفه),النجف الاشرف,العدد(33),الاربعاء 10رمضان 1421هـ/6 كانون اول 1971م.
12. السعيد,حسن,السيد جمال الدين أسد ابادي(افغاني) حكيم الشرق وباعث نهضة, "التوحيد" (مجلة) العدد (81), السنة(14) , ذي الحجة 1416هـ/نيسان 1996.
13. صبيح,الدكتورنبيل عامر,الافغاني في روسيا القيصرية,"العربي" مجلة),الكويت, العدد (226),ايلول 1977
14. صبيح، الدكتور نبيل, ندوات لها تاريخ,"العربي"(مجلة),الكويت,العدد(139), ربيع أول 1390هـ/حزيران 1970 م." ، (مجلة)،طهران ، العدد (16)، السنة(3)، 19 شعبان 1426هـ/24 أيلول 2005م،
15. رائي، الدكتور محسن، السيد جمال الدين والحركة الإصلاحية والوحدة الإسلامية،" "افاق الحضارة الإسلامية"،(مجلة)، طهران، السنة الثالثة ، 19 شعبان 1426هـ/24 أيلول 2005.
16. العلوجي,عبد الحميد,السيد جمال الدين الافغاني, "المورد" (مجلة), بغداد, العدد(1), المجلد (7), ربيع 1398هـ/1978م..
17. المحامي,كاظم معلة,دراسة الافغاني في النجف الاشرف,"العراق"(صحيفة), بغداد , العدد(5186), الاربعاء 3 رمضان 1413هـ/24 شباط 1993م.
18. المخزومي، الدكتو مهدي، مساهمة النجف في النهضة الأدبية الحديثة ، " الغري "،(مجلة)، النجف الاشرف، السنة الثانية، العددان (74-75) ، 1360هـ / 1941م.

ب- **باللغة الانكليزية:** 1-علي اصغرملا جعفر,السيد جمال الدين الافغاني,"الفكر الجديد"(مجلة),لندن,السنة الاولى, العدد(3), سبتمبر(ايلول), 1992,ربيع الاول ,1314هـ

ج- **البحوث العربية:** 1-النجف اسهامات في الحضارة الانسانية ,(مركز كربلاء للبحوث والدراسات), لندن,المركز الاسلامي في انكلترا, 2000م, ج1-ج2.

ثامنا: الصحف والمجلات العراقية والعربية والاجنبية:

1. " الحيرة "(مجلة)،المجلد الاول ، ج1 ، 29 كانون ثاني 1927م .
2. "آفاق الحضارةالإسلامية"(مجلة),العدد16,السنة 3, 19شعبان1426/ 24ايلول 2005م.
3. "الاستاذالجامعي"(صحيفة)، النجف،العدد10،السنةالأولى،رمضان1429/ايلول 2008م.
4. "الجمهورية"(صحيفة),بغداد,العدد 8037, 8جمادي الاولى1412هـ/14تشرين الثاني 1991م.
5. "الدستور"(صحيفة)،بغداد،العدد 1567،السنة السادسة،الخميس 29كانون الثاني 2009م..
6. "الصباح"(جريدة)،بغداد،ملحق ديمقراطيةومجتمع مدني،(العدد 1075)،27 آذار 2007م/8 ربيع الاول 1428هـ.
7. "العراق" (صحيفة), بغداد, العدد 5219, 14 نيسان 1993م.
8. "العراق" (صحيفة), العدد 5186, الاربعاء 3رمضان 1413هـ/24 شباط 1993م.
9. "العربي" (مجلة) ، الكويت ، العدد 139، ربيع الأول 1390هـ / حزيران 1970م
10. "العربي" (مجلة), العدد 157، شوال 1391 هـ / كانون أول 1971م . .
11. "العروة الوثقى" (مجلة), الاعداد الثمانية عشر،باريس، 1883.
12. " الغري " (مجلة) ، النجف الاشرف ، السنة الثانية، العددان(74-75).
13. "الفرات"(صحيفة)،النجف الأشرف،العدد33،الأربعاء 10 رمضان 1421هـ/ 6 كانون أول 2000م
14. "الفكر الجديد" (مجلة) , لندن , العدد 3, أيلول 1992, (ملحق باللغة الأنكليزية) .
15. "الفكر الجديد" (مجلة), لندن , السنة 3, العدد 10, رمضان 1415هـ/ شباط 1995م.
16. "المجلة التاريخية لجمعية العراقية للآثار" (مجلة), بغداد, العدد2-3, 1982م. .
17. "المرشد" (مجلة) ،طهران، العدد 1 ، 1994م. .
18. "المورد" (مجلة) ،بغداد، العدد1، المجلد 7، ربيع 1978م/ 1398هـ
19. "الموسم" (مجلة),هولندا, العدد 20، 1415هـ / 1994م.
20. "دراسات في التاريخ والآثار" (مجلة)، بغداد، المجلد 8، السنة 1991م.
21. "مصر" (صحيفة)، الإسكندرية،العدد(21) ، 17 اكتوبر 1878 م / جمادى الاولى 1295هـ
22. "مصر"(صحيفة)،الإسكندرية، العدد (33)، 22 صفر 1296 هـ/ فبراير سنة 1879م).

تاسعا: الانترنت

1. "أنترنت" , الأفغاني مصلح رغم الجدل , (الموقع), (http://www.snjd.com)
2. "أنترنت" ,الشيخ الافغاني المصلح الكبير, (الموقع), (http://www.alghad.dot) .
3. "انترنت", جمال الدين الافغاني خطيب الشرق الذي رن في الخافقين خطابه ,(الموقع) (http://www.rouza.com)
4. "أنترنت", علي الوردي, (الموقع), (http://www.ar.wikipedia.org).
5. "أنترنت"،السيد جمال الدين الافغاني(رحمه الله),(الموقع)،(http;/ www.hoaim.net Net).
6. أنترنت" , الشيخ حسين قلي الهمداني ,(الموقع),(http://www.m-al-huda.com)
7. أنترنت", جمال الدين الأفغاني,(الموقع), (http://www.7nona.com) .